

القول المبين

في تاريخ الكعبة ومسجد خاتم النبيين ﷺ

إعداد

يوسف عبد الغني كيوان

شيخ مسجد السلاب (شرين)

تقديم

أ. د/ حلمي السيد أبو حسن

الأستاذ بجامعة الأزهر

عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية

ببورسعيد (سابقا)

بطاقة الفهرسة

اسم الكتاب:	القول المبين في تاريخ الكعبة ومسجد خاتم النبيين ﷺ
تأليف:	يوسف عبد الغني كيوان
قدم له:	أ. د/ حلمي أبو حسن
الطبعة:	طبعة أولى / ١٤٣٢هـ - ٢٠١١ م
الناشر:	مكتبة الإيمان - مكتبة جزيرة الورد
رقم الإيداع:	
الترقيم الدولي:	

مكتبة الإيمان - المنصورة

أمام جامعة الأزهر

٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

مكتبة جزيرة الورد - القاهرة / ميدان حليم

خلف بنك فيصل شارع ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا

٠١٢/٩٩٦١٦٣٥ - ٠٢/٢٧٨٧٧٥٧٤

٠١٠/٠٠٠٤٠٤٦ - ٠١٠/٠١٠٤١١٥

obeikandi.com



قال تعالى:

{جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ

قِيَمًا لِلنَّاسِ}

[المائدة: ٩٧]



obeikandi.com

الإهداء

من الله وإلى الله الفتاح العليم.
إلى كل مسلم ومسلمة في مشارق الأرض
ومغاربها.
إلى والدي الكريمين متمنياً لهما دوام الصحة
وحسن الخاتمة.
إلى الدعاة المخلصين إلى الله على بصيرة.
إلى كل مشتاق ومشتاقة لزيارة بيت الله الحرام.
إلى أهلي وأولادي قرّة عيني وفلذة كبدي.
إلى هؤلاء جميعاً
أهدي هذا العمل وأحتسب أجري على الله.

المؤلف



obeikandi.com

مقدمة

obeikandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

أ.د/ حلمي السيد أبو حسن

حمداً لله وصلاة وسلاماً على سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله
وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد،

فلا شك أن الكعبة مَهْوَى أفئدة المخلصين من عباد الله المؤمنين، وقد
ذكر القرآن الكريم أول بيت وضع للناس وأن الله جعله هدى ومباركاً
وفيه الآيات البينات وفيه الأمن والأمان وهو قيام للناس أي به تقوم
حياتهم وصلاحهم وبزيارته لأداء المناسك تستقيم حياة المؤمنين.

تستنزل العبرات في أكنافه :: ويقال من ظلم النفوس عشار^(١)
وإليه يعنو كل طرف خاشع :: ويحج فرضاً لازماً ويُزار

وبمعرفة تاريخ البيت الحرام وما فيه من مقام إبراهيم وبئر زمزم
وحجر إسماعيل والصفاء والمروة يزداد المؤمن يقيناً بهذا الدين القيم
وبتشريع الله في أداء المناسك وفي اتصال الأرض بالسماء في مقدساتها
فالبيت الحرام في الأرض والبيت المعمور في السماء مبنى حيال الكعبة
يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون {وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} [المدثر:

(١) العثار بكسر العين من عثر بمعنى زل وكبّ والعتار: الشر.

٣١ كما أن الحرم النبوي له فضله ومكانته وله تاريخه وهو مهبط رحمة وفيه روضة من رياض الجنة وإذا كان كل نبي يدفن في الموضع التي تقبض فيه روحه والأجساد تدفن في الأرض التي أخذت طينة ابن آدم منها فقد ذكر القاضي عياض أن المكان الذي دفن فيه ﷺ له قدره وعظمته عند الله سبحانه وهذا تكريم من الله تعالى لنبيه ﷺ.

{وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ} [القصص: ٦٨].

وفى هذا الكتاب " القول المبين في تاريخ الكعبة ومسجد خاتم النبيين " ﷺ تسبح النفس في آفاق السعادة وتنقل الروح في موطن العزة والكرامة وتنعم العين بقراءة تاريخ خير المشاهد وأعطر الذكريات الخوالد بارك الله في مؤلفه الشيخ يوسف كيوان ووفقه دائماً فيما يكتب وجزاه خير الجزاء وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أ. د/ حلمي السيد أبو حسن

أستاذ ورئيس قسم أصول اللغة

بكلية اللغة العربية بالمنصورة

والعميد السابق لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببورسعيد

٢٩ من ذي الحجة ١٤٣٠ هـ

١٦ من ديسمبر ٢٠٠٩ م



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد لعباده حرزاً وحصناً، وجعل البيت العتيق مثابة للناس وأمناً، وأضافه بالنسبة إلى نفسه تشريفاً وتحصيناً ومناً، وجعل زيارته والطواف به حجاباً بين العبد وبين العذاب وستراً وأشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ورضى الله عن الصحابة أجمعين، وبعد...

الكعبة المشرفة " لفظ يخرج من اللسان ويشار إليه بالبنان وتتعلق به الجنان وتسكب من " أجله الدموع من شدة العصيان، الكعبة قبله كل مشتاق، حينما يخرج الإنسان متوجهاً إليها يخاف أن يدركه الموت قبل الوصول إليها ولحظة الوصول ينظر إليها بعين البصيرة ويقول: " بيت ربي. بيت ربي " فأنى لمسلم جعلت له قدرة مالية ويعلم أن الله بيتاً ولم يزره؟

الكعبة المشرفة حينما تنتظر إليها ترى أن الله حباها جمالاً وجلالاً وإعظاماً، تنتظر إليها فتراها شاهقة البنيان وهى من الحجارة ولكن العظمة التي أسديت إليها لأنها بيت الله رب العالمين، تنتظر إليها فهي كالعروس، الكل في شغف وشوق إلى أن يتلمسها.

وآه حينما تقترب منها حيث الحجر الأسود أو الركن اليماني

أو الملتزم تتذكر الذنوب والآثام بل الخطايا العظام وتستكثر هذه الذنوب ولكنك في بيت رب غفور تستكثر ذنبك ولكن عفو الله أعظم، عندها يصاب الإنسان بأحد أمرين إما أنه يبكي بكاءً مريراً وكلما بكى على ذنبه كأن هذا الدمع ينزل من عينيه على قلبه فيتطهر شيئاً فشيئاً حتى يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وإما إنه حين ينظر إليها أو يقترب منها متذكراً ما مضى من الخطايا يصاب بشيء ربما يعجز اللسان عن النطق به أو القلم أن يعبر عنه فيقف مذهولاً محسوراً لأنه يتذكر عظمة الله وقوته وفي الوقت نفسه مغفرته ورحمته فيقف مكتوف الأيدي مسلوب الجوارح لدرجة أن العين تعجز عن البكاء ولو بدمعة واحدة.

ولكن ربما يكون عزاء الإنسان في هذا الموقف وفي ذلك الوقت أنه يقف أمام بيت رب العالمين متذكراً لوقوف الأعظم أمام أرحم الراحمين فلست في حاجة إلى الكلام في كلا الموضوعين لأنه سبحانه يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور وكما قيل في بعض المواطن والمواقف يكون الصمت أبلغ من الكلام فإذا عجزت العين عن البكاء فلربما يكون القلب بكى قبل العين ولكنه دماً بدلاً من الدمع على شدة تفريطه وتقصيره في جنب الله وإذا هم بالإنصراف من هذا المكان المبارك إلى مسكنه فإنه يرجع يحسده ويبقى القلب هناك.

وإذا جاء وقت سفره إلى بلاده يخرج من هذا المكان ويظن في قرارة نفسه أنه افتقد روحه وإذا نزل بوطنه ظل له الشوق

والحنين إلى هذا المكان على الدوام، بالأمس القريب قبل أن يراه
كان في شوق دائم وحينما زاره ورآه ازداد هذا الشوق وهذا
الحنين - لم هذا كله - لأنه بيت الله رب العالمين، قبلة المسلمين
وقبلة الموحدين.

وصدق رب العالمين حيث قال مخاطباً نبيه إبراهيم {وَطَهَّرَ بَيْتِي
لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودِ} (٢٦) وَأَذِّنْ لِلنَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ
رِجَالًا أَوْ عَلَى كُلٍّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ
وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ { [الحج: ٢٦ - ٢٨].

لَمْ أَكُنْ أَتَوَقَّعُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ أَنْ أَكْتُبَ وَلَوْ كَلِمَاتٍ عَنْ بَيْتِ
الرَّحْمَنِ لَكِنْ حِينَما يَسُرُّ اللَّهُ لِي زِيَارَةُ بَيْتِهِ لَيْسَ عَنْ تَرْتِيبٍ مِنِّي
وَإِنَّمَا بِتَوْفِيقٍ وَاقْتِدَارٍ مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ وَقَعَ فِي نَفْسِي مَا تَقَدَّمَ وَلَمْ أَكْتُبْ
هَذَا وَلَكِنْ حِينَما جَاءَتْ أَوْقَاتُ الْحَجِّ زَادَنِي الشُّوقُ وَغَلَبَ عَلَيَّ
فَوْقَفْتُ - خُطِيباً مُتَحَدِّثاً - بِمَا أَفَاضَ اللَّهُ عَلَيَّ بِهِ فِي خُطْبِ الْجُمُعَةِ
فِي مَسْجِدِ السَّلَابِ (بِمَدِينَةِ شَرِيبِينَ) وَمَعْزِياً نَفْسِي وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ
نَصِيبٌ أَوْ قُدْرٌ لَهُمْ أَنْ يَكُونُوا هُنَاكَ فِي حِمَى الْبَيْتِ فَإِذَا قَعَدْتُ
بِالنَّاسِ أَقْدَارَهُمْ وَلَمْ يَكُونُوا هُنَاكَ بِأَجْسَادِهِمْ فَلْيَكُونُوا هُنَاكَ
بَأَرْوَاحِهِمْ، أَتَنْسَمُ وَأَتَنْفَسُ! نَسِيمٌ وَأَرِيحُ وَعَطَرُ هَذِهِ الْأَيَّامِ مُتَحَدِّثاً
عَنِ الْكَعْبَةِ لِكُلِّ مُشْتَاقٍ مُتَحَدِّثاً عَنِ الْكَعْبَةِ مِنَ النَّاحِيَةِ التَّفْصِيلِيَّةِ
حَيْثُ وَصَفَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَأَرْكَانَهُ وَارْتِفَاعَهُ وَوَصَفَهُ مِنَ الدَّخْلِ
وَكُلِّ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْبَيْتُ مَعَ عِدَّةٍ مَرَّاتٍ الْبِنَاءَ مُلْقِياً الضَّوْءَ عَلَى

الحجر الأسود وحجر إسماعيل ومقام إبراهيم وبئر زمزم وجبلي الصفا والمروة ثم ذكرت بشيء من الإيجاز مراحل التوسعة للبيت الحرام ثم انتقلت إلى كيفية أداء النسك للحج والعمرة بجانب من الإيجاز حتى إذا قرأ القارئ ووجد في نفسه الشوق تسنى له أن يتعلم كيف يؤدي مناسك الحج والعمرة.

ولم يفوتني في هذا المقام أن أنظر نظرة ثاقبة وأطل إطلالة مشرقة على المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة - عليها وعلى ساكنها أفضل وأتم السلام - متفقداً أهم المواضع بإيجاز غير مخل في الحديث عن المسجد النبوي الشريف مبيناً أهم المعالم به حيث بناء المسجد والتوسعات التي طرأت عليه ملقياً الضوء على منبر النبي ﷺ ومحرابه ومتحدثاً عن الروضة الشريفة ثم الحجرة الشريفة التي يرقد بها جسد النبي ﷺ وصاحبيه الصديق والفاروق - رضى الله عنهما.

ثم عن الحريق الذي تعرض له المسجد النبوي الشريف وإلقاء الضوء على المحاولات الآثمة والأيدى الخبيثة التي حاولت سرقة جسد النبي ﷺ من قبره الشريف ولكن حيل بينهم وبين ما يشتهون وهيئات هيهات لما يريدون - كل هذه - في نظرات وعظات لعل القلب يلين والغافل يفيق ونعود إلى رب كريم هو بحق أرحم بعباده من الأم بولدها ومن باب الأمانة العلمية فقد كان العمدة في موضوع هذا البحث كتابي:

(تاريخ مكة قديماً وحديثاً - وتاريخ المسجد النبوي الشريف)
 لمؤلفهما الدكتور محمد إلياس عبد الغنى فجزاه الله خيراً حيث
 أجاد وأفاد في هذين الكتابين ولنعلم أن ما قدمته هذا ما هي إلا
 محاولات بشرية الغرض منها الوصول إلى الصواب ولكنها
 عرضة للقصور أردت بها أن أصبر من حُبس عن زيارة هذا
 البيت لسبب أو لآخر وأردت أن أحث بها كل صاحب مال ينفقه
 فيما لذ وطاب معرضاً عن زيارة بيت الله الحرام فهي تذكرة
 وعظة لكل مشتاق وما أحوجنا جميعاً إلى هذا الشوق ولا سيما
 حينما يبلغ هذا الشوق مبلغه ومنتهاه وسميت هذا الكتاب ”.

«القول المبين في تاريخ الكعبة ومسجد خاتم النبيين»

أسأل الله أن يبلغنا زيارة بيته الحرام وأن يمكن لكل مشتاق.

أمين، أمين

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبه: أبو محمد

يوسف عبد الغنى كيوان

شربين - دقهلية

للتواصل: ٠١٠٥٨٤٩٢٢٨

بريد إلكتروني:

yosefkiwan@yahoo.com

فجر الأحد ٢٥ من ذي الحجة سنة ١٤٣٠ هـ

١٣ ديسمبر ٢٠٠٩ م



obeikandi.com

تمهيد

{إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾}

[آل عمران: ٩٦ - ٩٧].

كلمات من كتاب رب العالمين تطرق الأذان فيشمر لها الإنسان مستعداً متوكلاً لزيارة بيت الرحمن بيت الله ومسجده المحجوج، منزل وحيه ومهبط شرعه ومشرق أنوار توحيده ومنشأ مصطفى خيرته من خلقه، صلوات ربي وسلامه عليه، عندها ترفع الدعوات وتسكب العبرات وتغفر الزلات ويُتجاوز عن السيئات وتتنزل الرحمات من رب الأرض والسموات، يذهب الإنسان وهو محمل بالأتقال والأوزار ويعود بلا ذنوب لأنه يعلم أنه ضيف زائر ولكن ضيف على من وزائر لمن؟ لله رب العالمين - وقد أخبر النبي الكريم ﷺ بقوله: «الحجاج والعمار وفد الله - أي ضيوفه - إن دعوه أجابهم وإن استغفروه غفر لهم»^(١).

لذا حق لهم أن يفرحوا بمغفرة الله لهم وكان حقاً على المزور أن يكرم زائره ذهب تاركاً المال والأهل والولد معرضاً عن الدنيا بزخارفها وملذاتها وشهواتها مقبلاً على الله في بيته منفقاً متصدقاً محتسباً الأجر على رب غني كريم ولكنه القبول والعود الحميد،

(١) رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة.

أنعم بها من زيارة وأحسن بها من ضيافة ولا سيما حينما نأتى
ونحن ضيوف على الرحمن في جنات أعدت للمتقين يوم لا ينفع
مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وصلى الله وسلم على معلم الناس الخير
وعلى آله وصحبه أجمعين
المؤلف



مكة المكرمة

obeikandi.com

فضل مكة المكرمة وأسمائها

تمهيد

فإن لمكة المكرمة مكانة دينية وتاريخية عظيمة فقد اختارها الله عز وجل لبناء الكعبة المشرفة ولسكن إسماعيل وأمه هاجر عليهما السلام وقصدها كثير من الأنبياء والرسل والصالحين عليهم السلام وبها المسجد الحرام الذي تشد إليه الرحال وبها قبلة المسلمين وبها ولد وبعث خاتم الأنبياء والمرسلين إلى غير ذلك من الآيات البينات التي حظيت بها عن سائر أراضى الله أجمعين.



موقع مكة المكرمة وفضلها

تقع في الجهة الغربية من المملكة العربية السعودية بأرض الحجاز ورسول الله من أهل المعلاة شرق المسجد الحرام وتسمى أيضاً الحجون.



فضائل مكة

فضلت مكة على غيرها من سائر الأراضى والبلدان بعدة أمور منها:

* اختارها الله عز وجل لبناء بيته ومولد نبيه ومبعثه

* جعلها منسكاً لعباده فلا يدخلونها إلا متواضعين.

* جعل قصدها مكفراً لما قد سلف من الذنوب.

* شرع الطواف بالبيت الذي فيها دون غيرها.

* لا يشرع تقبيل حجر أو استلامه إلا الحجر الأسود والركن اليماني وفيها تضاعف أجر الصلاة في المسجد الحرام.

* وبها قبلة أهل الأرض كلهم.

قال رسول الله ﷺ وهو واقف على الخزوة كانت سوق مكة (بفناء دار أم هانئ): «والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت»^(١).

وعند البخاري أنه ﷺ قال: «ليس من بلد سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها».

وعند الترمذي في المناقب أنه ﷺ قال: «أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ثم أتى أهل البقيع فيحشرون معي ثم أنتظر أهل مكة فأحشر بين الحرمين».

كل هذه الأمور تدل على فضائل مكة وعظمتها عند الله وفي قلوب المسلمين أجمعين.



(١) رواه الترمذي.

أسماء مكة في القرآن الكريم

١ - مكة: قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا} [الفتح: ٢٤].

وسميت بذلك لأنها تنقص الذنوب وتغنيها أو لأنها تمك الجابرة.

٢ - بكة: قال تعالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ} [آل عمران: ٩٦].

وسميت بذلك لازدحام الناس بها ولأنه تبك أعناق الجابرة

٣ - أم القرى: قال تعالى: {وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ} [الأنعام: ٩٢].

وفى سورة الشورى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا} [الشورى: ٧].

فهى سرّة الأرض ووسط الدنيا أقدمها، قبله جميع الناس أعظم القرى شأنًا.

٤ - البلد: قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ} [إبراهيم: ٣٥].

وقال تعالى: {لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ} [١] وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ} [٢] [البلد: ١ - ٢] أي مكة.

٥ - البلدة: قال تعالى: {إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [النمل: ٩١].

٦ - البلد الأمين: قال تعالى: {وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ} [التين: ٣] يعنى مكة يأمن فيها الخائف في الجاهلية والإسلام

٧ - حرم آمن: قال تعالى: {أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمَاءَ آمِنًا يُجَبَّى إِلَيْهِ تَمَرَّتْ كُلُّ شَيْءٍ رِزْقًا مِن لَّدُنَّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} [القصص: ٥٧].

كان آمناً عبر التاريخ على اختلاف الأديان والمذاهب لا يدخلونه إلا محرمين بل شمل أيضاً النبات والحيوان.

٨ - واد غير ذى زرع: {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ} [إبراهيم: ٣٧] يعنى مكة ولم يكن فيها حرث ولا ماء.

٩ - معاد: قال تعالى: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ} [القصص: ٨٥].

قال ابن عباس أي مكة.

١٠ - قرية: قال تعالى: {وَكَاْنِ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ} [محمد: ١٣].

المراد بقريته ﷺ مكة.

١١ - المسجد الحرام: أي الكعبة أو جميع الحرم قال تعالى: {قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} [البقرة: ١٤٤].



حرم مكة المكرمة

ما أحاط بها من جوانبها جعل الله تعالى حكمه حكم مكة في الحرمه تشريعاً وهو حرام بحرمة الله منذ أن خلق الأرض إلى يوم القيامة وقد ورد أن جبريل عليه السلام أقام إبراهيم على حدود الحرم وأمره أن ينصب عليه الحجاره ففعل ذلك وكان أول من أقام أنصاب الحرم وهى الحد الفاصل بين الحل والحرم وبعد فتح مكة بعث رسول الله ﷺ تميم بن أسد الخزاعى فجدها واستمر خلفاء المسلمين على ذلك ولم يبق منها إلا ما تابعته أيدى المصلحين قال تعالى: {وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاِمِ بَطْلٌ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ} [الحج: ٢٥] ويدخل فيه (التنعيم. على بعد (٦) كم تقريباً من الكعبة، طريق اليمن على بعد (١٧) كم، أعلام طريق جده (٢٠) كم، طريق الطائف (١٥) كم، طريق العراق (نجد) (١٣) كم تقريباً، طريق الجعرانة (١٨) كم وجميعهم من الكعبة، الحرم.



من أسماء الكعبة في القرآن الكريم

١ - بيت الله: وقد نسبته الله عز وجل إلى نفسه قائلاً:

{وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} [البقرة: ١٢٥] إضافة تشريف وتكريم وإضافة مخلوق إلى الخالق.

٢ - قبله: وهى الجهة التي يصلى إليها أو نحوها قال

تعالى: {فَلَوْ لَيْسَ لَكَ قِبْلَةٌ تَرْضَاهَا} [البقرة: ١٤٤].

٣ - البيت: قال تعالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ} [آل عمران: ٩٦] وسئل ﷺ: «أي مسجد وضع في الأرض أولاً قال المسجد الحرام» (١).

٤ - الكعبة: قال تعالى: {جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [المائدة: ٩٧].

سمى البيت بالكعبة لتكعبه أي تربعه أو لعلوه أو لانفراده بالبناء.

٥ - البيت الحرام: قال تعالى: {جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ} أي أنه حُرِّمَ أن يصاد عنده أو يعضد شجره والمراد بتحريم البيت سائر الحرم.

٦ - البيت العتيق: قال تعالى: {وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} [الحج: ٢٩].

وسمى بذلك لشرفه أو لأنه أعتق من الجبابة أو لأنه حر لم يملكه أحد ولأنه يعتق فيه رقاب المؤمنين.



مواقف وعبر

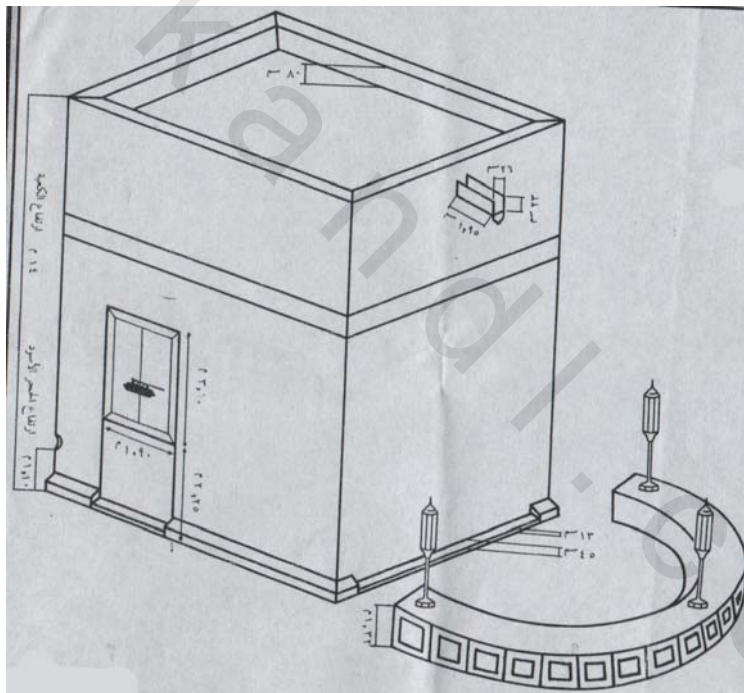
* دخل هشام بن عبد الملك الكعبة فلم ير في الكعبة غير منصور الحجبي، فقال له: سل حاجتك، قال منصور: ماكنت لأسأل غير الله في بيته، فلم يسأله شيئاً.

* قال سفيان بن عيينة: سمعت أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول السائل ببابك انقضت أيامه وبقيت آثامه وانقضت شهواته وبقيت تبعاته ولكل ضيف قرى فاجعل قرأى الجنة.



بناء الكعبة المشرفة (١)

تفيد الروايات التاريخية أن الكعبة بنيت اثنتى عشرة مرة عبر التاريخ إلا أن بعض الروايات ظنى الثبوت وبعضها قطعى وفيما يلى أسماء البناة: الملائكة - آدم - شيث بن آدم - إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام - العمالقة - جرهم - قصى بن كلاب - قريش - عبد الله بن الزبير - سنة ٦٥ هـ الحجاج بن يوسف الثقفى ٧٤ هـ، السلطان مراد العثمانى - ١٠٤٠ هـ الملك فهد بن عبد العزيز.



رسم تقريبي لبناء الكعبة المشرفة وبيان لأبعاده منذ بناء الحجاج إلى العصر الحاضر

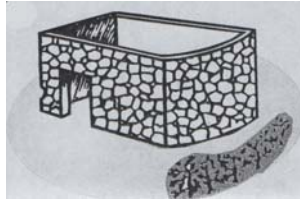


موقع الكعبة قبل خلق الأرض

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: وضع البيت قبل الأرض بألفى سنة فكان البيت ربة بيضاء حتى كان العرش على الماء وكانت الأرض تحته كأنها خسفة فدحيت منه»^(١).

وضع الكعبة من عهد آدم إلى إبراهيم عليه السلام

روى عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال: "لما أهبط الله آدم من الجنة قال إني مهبط معك بيتاً أو منزلاً يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى حول عرشي فلما كان زمن الطوفان رفع وكان الأنبياء يحجون ولا يعلمون مكانه فبواه لإبراهيم فبناه من خمسة جبال (حراء - ثبير وهو مقابل لحراء - لبنان وهما جبلان قرب مكة - الطور في صحراء سيناء بمصر - وجبل الخير فتمتعوا منه ما استطعتم). وعند البخاري ومسلم من حديث ابن عباس (أن إبراهيم ترك زوجته وولده فقال: {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ} [إبراهيم: ٣٧] دلالة على وجود البيت.



رسم تقريبي لبناء إبراهيم عليه السلام



(١) نقلاً عن مجمع الزوائد للهيثمى ودحيت يعني ظهرت وربة بيضاء أي مختلطة بالسواد.

إشارات لبعض أبنية الكعبة

بناء إبراهيم وإسماعيل

حيث يقول ربنا: {وَإِذْ رَفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} (١٢٧) [البقرة: ١٢٧].



بناء قريش للكعبة

قامت قريش ببنائه سنة ١٨ ق. هـ أي سنة ٥ قبل البعثة واتفقوا على ألا يدخلوا في بنائها إلا طيباً فلا يدخلوا مهر بغى ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد من الناس فقصرت بهم النفقة فأخرجوا من جهة الحجر نحو ٣ م، ومن أهم الميزات أنهم رفعوا الباب من مستوى المطاف ليدخل الكعبة من أرادوه وسدوا الباب الخلفي المقابل لهذا الباب وسقفوا الكعبة لسرقة كنز منها وجعلوا لها ميزاباً يسكب في الحطيم ورفعوا بناء الكعبة إلى ٨.٦٤ م بعد أن كان ٤.٣٢ م وأكبر ميزة مشاركة النبي في البناء (وقصة التحكيم) (١) في وضع الحجر الأسود ودخول النبي من باب شيبة وهو الآن الباب رقم ٢٦ في المسعى.

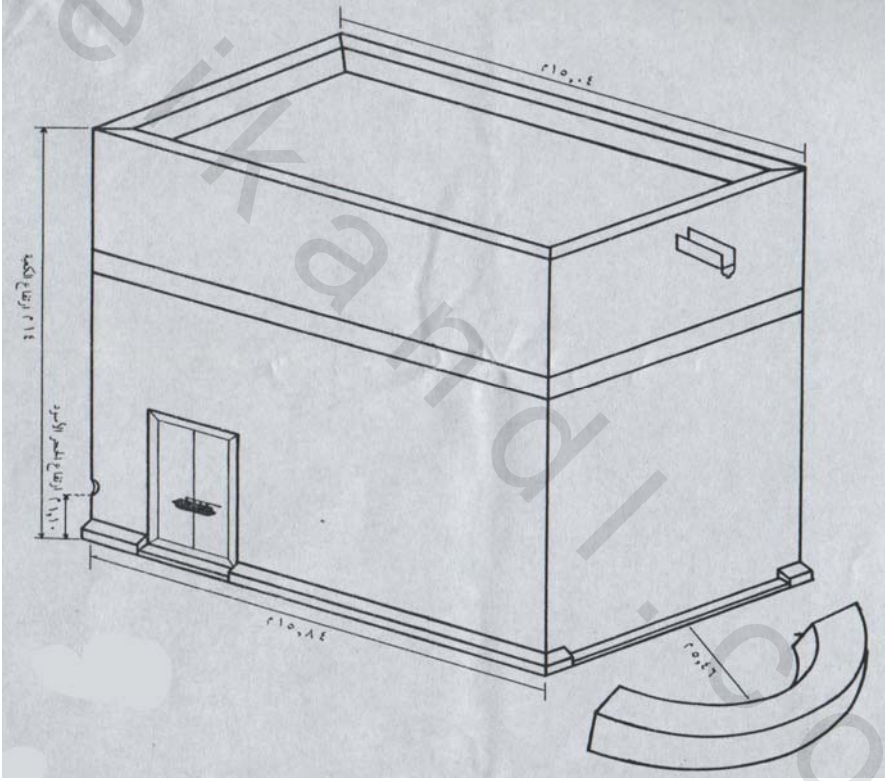


رسم لأساس الكعبة المشرفة وهي حجارة كأسمة الإبل

(١) تنتظر قصة التحكيم في وضع الحجر في كتب السيرة.

بناء ابن الزبير سنة ٦٥ هجرية

يقول يزيد بن رومان: شهدت ابن الزبير حين هدمه وبناءه وأدخل فيه من الحجر وقد رأيت أساس إبراهيم حجارة كأسنمة الإبل فعلم أنه بناها على الأساس القديم.



رسم تقريبي لبناء الكعبة في عهد عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وبيان لبعض أبعاده



بناء الكعبة المشرفة ١٤١٧هـ (الملك فهد بن عبد العزيز)

في عام ١٤١٧ هـ تم الكشف عن حالة هذا الأساس أسفل منسوب أرضية المطاف بعمق نحو ١.٤٠ م فتبين أن أحجار الأساس متداخلة تداخلاً متيناً بدون مواد بناء لاصقة وهى شكل أعناق الإبل وحالتها ممتازة وتجدر الإشارة إلى أنه قد مضى عليها نحو خمسة آلاف سنة من عهد إبراهيم وهى تقاوم عوامل التعرية والسيول، ويضاف أيضاً فترة بناء البيت قبل إبراهيم وأفادت التقارير أن الأساس صالح لحمل الكعبة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها إذا فقواعده معجزة وبعد مرور حوالى ٣٧٥ عام بعد ترميمها ١٠٤٠هـ في عهد السلطان مراد الثاني أمر الملك بترميم شامل لها وسد الفجوات وتغيير سقف الكعبة وشرف بهذا العمل مجموعة ابن لادن ويبلغ ارتفاع الكعبة (١٤ م) وطولها من مجموع الجهات (الملتزم. الحطيم. وبين اليمانى والحطيم - بين الركنين - متوسط ١٢.٥ م مع تفاوت في بعض الجهات من حيث الزيادة والنقصان ولكنه شيء يسير. فالكعبة ليست مربعة الشكل نظراً لهذا التفاوت، ولكن بناء مكعب مجوف من الداخل.



الحجر الأسود

هو الحجر المثبت في الركن الجنوبي للكعبة على ارتفاع (١.١٠) م من أرض المطاف طوله نحو ٢٥ سم وعرضه نحو ١٧ سم وهو

مغروس في جدار الكعبة وكانت قطعة واحدة وبناء على الحوادث التي مرت عليه زمن القرامطة والقرامطة طائفة من الشيعة الإسماعيلية الباطنية من أتباع أبي طاهر القرمطي والذين قطعوا الحجر الأسود وأخذوه إلى الإحساء وإلى بلدة (هجر) سنة ٣١٩ هـ ثم أعيد في ٣٣٩ هـ (انظر الملل والنحل) ووقع هذا الأمر من جرهم والعمالقة وإياد وتكسر رأسه الظاهر لذا فيظهر لنا منه ثمانى قطع صغار مختلفة الحجم أكبرها بقدر التمرة الواحدة وهى مغروسة في حجر آخر كبير عليه طوق من فضة وهى المقصودة بالتقريب والاستلام وليس الحجر الذي حولها والمحاط بإطار فضى اللون.



الحجر الأسود



لون الحجر

روى عن مجاهد قال: نظرت إلى الركن اليماني حين نقض ابن الزبير - رضى الله عنه - البيت أي سنة ٦٥ هـ فإذا كل شيء من داخل البيت أبيض أي الجزء المغروس ولنعلم أن الذي اسود منه بسبب الخطايا هو الجزء الظاهر منه فقط فلعله سمى من أجله الحجر الأسود وعند الترمذي قال النبي ﷺ: «نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بنى آدم».

قال ابن الجوزي: «فُعلم أن الخطايا إذا أثرت في الحجر فتأثيرها في القلوب أعظم فوجب لذلك أن تجتنب».



فضل الحجر الأسود

نزل الحجر الأسود من الجنة وهو ياقوتة من يواقيتها وأحضر لإبراهيم عليه السلام ليضعه في ركن الكعبة ووضع النبي في الكعبة، وقبله النبي ﷺ، والأنبياء من قبله، وهو مبدأ الطواف ومنتهاه، وملتقى شفاه الأنبياء والصالحين والحجاج والمعتمرين على مر التاريخ، ويستجاب عنده الدعاء، ويشهد يوم القيامة من استلمه بحق.

وعند الترمذي قال ﷺ: «والله لبيعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به ويشهد على لمن استلمه بحق».



استلام الحجر الأسود

عن ابن عباس أن النبي ﷺ لم يكن يستلم إلا الحجر الأسود والركن اليماني.

وعن عمر رضى الله عنه أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله فقال إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك.

قال ذلك لأن الناس كانوا حديثى عهد بعبادة الأصنام فخشى أن يظن الجاهل أن استلام الحجر من باب عبادة الأحجار وتعظيمها كما كانت العرب تفعله في الجاهلية فبين اتباعه للنبي ﷺ لأن الحجر لا يضر ولا ينفع وفى ذلك قمة التسليم وحُس الإتياع.



استلام الحجر الأسود



من آداب الاستلام

- عدم الإيذاء والمدافعة لأن التقبيل سنة وترك الأذى عن الناس فريضة، قال ابن عباس رضى الله عنه: «لا تراحم على الحجر، لا تُؤذ ولا تُؤذ».

- عدم دخول النساء في زحام الرجال للتقبيل، لأن عائشة نهت عن ذلك لما طلب منها الزحام - عدم رفع الصوت أثناء التقبيل أو اليد بعد الإشارة.

- عدم الوقوف للدعاء والصلاة على الخط الموازي للحجر الأسود خاصة في وقت الذروة.



الحجر الأسود من السماء

قام العالم البريطاني (ريتشارد بيوتون) برحلة إلى الحجاز متخفياً في زي مغربي مدعياً أنه مسلم وكان يجيد العربية واندس بين الحجاج واستطاع أن يحصل على قطعة من الحجر وحملها معه إلى لندن وبدأت التجارب عليها في المعامل الجيولوجية فتأكد أنه ليس حجراً أرضياً بل هو من السماء وسجل هذا في كتاب بعنوان الحج إلى مكة والمدينة الذي صدر بالإنجليزية في لندن سنة ١٨٥٦ م^(١).



(١) نقلاً عن وصف الكعبة المشرفة.

الإطار الفضي

إن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه أول من ربط الحجر الأسود بالفضة ثم تتابع الخلفاء في عمل الأطواق من فضة كلما اقتضت الضرورة وفى شعبان سنة ١٣٧٥ هـ وضع الملك سعود بن عبد العزيز طوقاً جديداً من فضة وقد تم ترميمه في عهد الملك فهد بن عبد العزيز سنة ١٤٢٢ هـ.



الإطار الفضى



الملتزم

هو بين ركن الحجر الأسود وباب الكعبة المشرفة ومقداره نحو مترين، قال ابن عباس هذا الملتزم بين الركن والباب وهو موضع إجابة الدعاء مع إصاق الخدين والصدر والذراعين لفعل النبي ﷺ لذلك كما قال عبد الله بن عمرو قال مجاهد يدعى ما بين الركن والباب والملتزم وقلّ إنسان يسأل الله شيئاً ويستعيز من شيء إلا أعطاه.

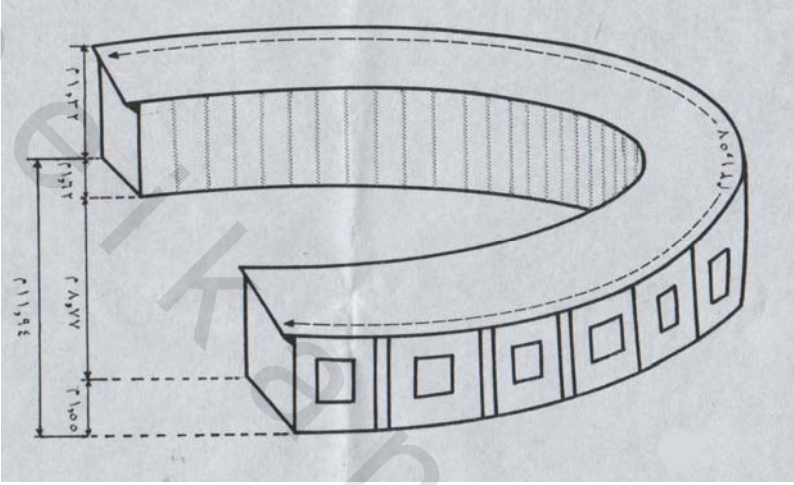


الملتزم



الحطيم (حجر إسماعيل)

هو بناء مكشوف على شكل نصف دائرة بين الركنين الشامى والغربى في الجهة التي فيها ميزاب الكعبة.



رسم للحطيم وبيان لبعض أبعاده



تسميته بهذا الاسم

قيل لأنه حُطِّم من البيت أي كُسِر منه حين أنقصته قريش من البيت حين جددت بناء الكعبة المشرفة، ويقال له حَجَرُ إسماعيل (بكسر الحاء) لأن إبراهيم عليه السلام جعل بجانب الكعبة عريشاً من أراك لإسماعيل وأمه عليهما السلام مما يدل على أن (الحَجَر) لم يكن من الكعبة أما الجزء الذي أنقصته قريش من الكعبة وأدخلوه في الحجر فهو من الكعبة بلا شك، ومقداره ستة أذرع وشبر أي نحو ٣ متر^(١).

(١) تاريخ مكة قديماً وحديثاً بتصرف كبير.

- وعند البخاري في صحيحه أن عائشة سألت النبي ﷺ عن الجدار (أي الحطيم) أمن البيت هو؟ قال: نعم، قالت فما لهم لم يدخلوه في البيت؟ قال: إن قومك قصرت بهم النفقة..... الحديث.

- وفي رواية للبخاري ومسلم: قال النبي ﷺ : يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم فأدخلت فيه ما أخرج منه وألزقته بالأرض وجعلت له بابين باباً شرقياً وباباً غربياً فبلغت به أساس إبراهيم وقد قال ﷺ : «وزدت فيها ستة أذرع من الحجر»^(١). فَعُلم أن بعض الحجر من البيت وهو نحو ثلاثة أمتار مما يلي الكعبة والباقي ليس منه ومع ذلك لا يصح الطواف إلا من وراء الحجر كله فمن لم يتيسر له الصلاة في الكعبة المشرفة صلى بالحطيم في الجزء الذي مما يلي الكعبة ثلاثة أمتار فإنه قد صلى في الكعبة.

- وعند الترمذي أن النبي ﷺ أخذ بيدها وصلت في الحطيم لرغبة لها أن تصلى في البيت فقال ﷺ : صلى فيه إن أردت دخول البيت فإنما هو قطعة من البيت و ارتفاع الحطيم (١.٣٢) وعرض الجدار (١.٥٥) من جدار الكعبة إلى الحطيم (٨.٤٦) الجزء الموجود في الحطيم من الكعبة (٣) م.

وما يقال من أن (الحجر) يضم قبر سبعين نبياً كل ذلك غير صحيح ومخالف لتعاليم الشرع.



(١) رواية في صحيح مسلم.

الميزاب

هو الجزء المثبت على سطح الكعبة المشرفة فوق الحطيم لتصريف مياه سطح الكعبة عند غسل السطح أو عند سقوط المطر وصنعته قريش أولاً ثم بنتها بسقف وقد تم تجديده أثناء عمارة الكعبة سنة ١٤١٧ هـ على حسب مقاييس الميزاب السابق الذي أهده السلطان عبد المجيد خان العثماني سنة ١٢٧٣ هـ والطول الصافي ٢.٥٣م وعرضه ٢٦سم وارتفاعه ٢٣سم والمقدار الداخل في الجدار ٥٨سم.

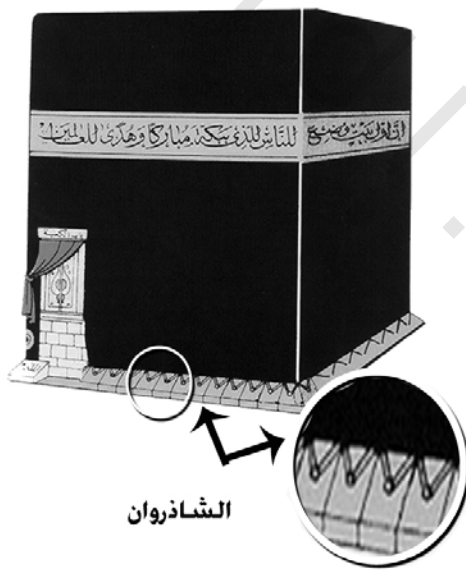


ميزاب الكعبة



الشاذروان

يقال له بلهجة المصريين (سُكُل) أو سِفْل يُصنع على جدار الكعبة من أسفل لحمايتها وهو عبارة عن البناء المسنّم بأسفل جدار الكعبة مما يلى أرض المطاف ما عدا جهة الحطيم فإن العتبة التي فيه من أصل الكعبة وليس بشاذروان وترتفع عن الأرض نحو (١٣) سم بعرض ٤٥ سم يقف عليها الزوار يدعون الله عز وجل وحقيقته أنه من أصل جدار الكعبة المعظمة حينما كانت على قواعد إبراهيم عليه السلام وأنقصته قريش من عرض أساس جدار الكعبة حين ظهر على وجه الأرض وقيل أن عبد الله بن الزبير - رضى الله عنه - بنى الشاذروان لحماية جدار الكعبة المشرفة من تسرب المياه.



باب الكعبة

لما بنى إبراهيم عليه السلام الكعبة جعل لها بابين ملصقين بالأرض فكان الناس يدخلون من الباب الشرقي ويخرجون من الباب الغربي وكانا مجرد فتحة إلا أن الباب الشرقي هو الذي بقى مع الزمن منذ بنيت الكعبة وإلى اليوم ويفتح في المناسبات الدينية ولما بنت قريش الكعبة سدوا الباب الغربي وجعلوا الشرقي بمصرعين مرتفعاً عن الأرض كما روى أن عائشة - رضى الله عنها - سألت النبي ﷺ ما شأنه باباً مرتفعاً؟ قال: (فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولولا أن قومك حديث عهدهم بالجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدر في البيت وأن ألصق بابه بالأرض) وفي رواية: (وألزقته بالأرض وجعلت له باباً شرقياً وباباً غربياً فبلغت به أساس إبراهيم) ^(١).

طول باب الكعبة	عرضه	عمقه	ارتفاعه من المطاف	طول باب التوبة	عرضه
٣.١٠ م	١.٩٠ م	٥٠ سم	٢.٢٥	٢.٣٠	٧٠

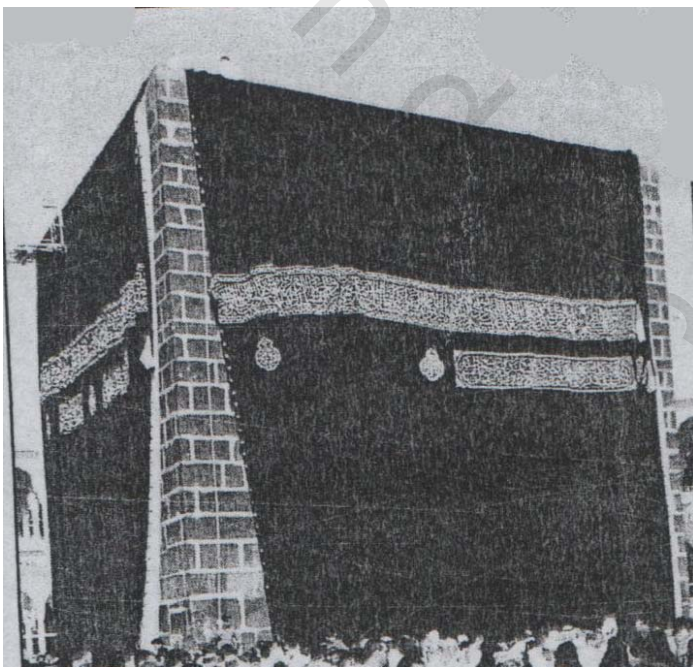
وقد تم تجديده في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك خالد بن عبد العزيز سنة ١٣٩٩ هـ ومكتوب عليه آيات قرآنية منها: {ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ [الحجر: ٤٦]}، {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، {جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ} [المائدة: ٩٧]، {كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ} [الأنعام: ٥٤] وغيرهم.



(١) رواه البخاري.

ستارة الباب

تسمى بالبرقع وهى تابعة للكسوة إلا أن تطريزها يميزها عن باقى الكسوة وارتفاعها (٦.٣٢) م ومكتوب أعلاها «قد نرى تقلب وجهك في السماء» «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة» «الله نور السماوات والأرض» «قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً» هذه الآيات تذكر العباد أنهم على باب بيت الله الغفور الذي ترفع إليه الدعوات وتطلب منه الرحمات وتسكب له العبرات فمن العبد طلب ورجاء ومن الله عطاء وعطاء.



الكعبة المشرفة أثناء تغيير الكسوة



حلقة نحاسية



ستارة باب الكعبة

وأعد الشاذروان أيضاً لربط حبال ستارة الكعبة في الحلقات المثبتة فيه لهذا الغرض ولإبعاد أجساد الطائفين عن الاحتكاك بالستارة وجدار الكعبة كي لا تتضرر أجسادهم في الازدحام ولا يسرع التلف إلى ستارة الكعبة وثبت في الشاذروان وعند الحطيم $٤٣ + ١٢ = ٥٥$ حلقة نحاسية لربط حبال كسوة الكعبة وحجارة الشاذروان من الرخام القوي من أنفس حجارة المرمر وأثناء عمارة الكعبة سنة ١٤١٧ هـ جدد رخام الشاذروان وطوله من جميع الجهات متوسط (١٢) متر.



مفتاح الكعبة

السدانة أو الحجابة هي خدمة الكعبة وفتحها وإغلاقها وكانت بيد إسماعيل عليه السلام ثم ولده ثابت ثم بيد أخواله جرهم ثم خزاعة إلى أن آل الأمر بيد قصي بن كلاب وبعد أن فتح النبي ﷺ مكة سنة ٨ هـ طلب النبي ﷺ مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة وبعد إعراض منه تم فتح الكعبة ودخلها ثم خرج ومعه نفر من أصحابه (بلال. أسامة بن زيد) وطول المفتاح ٤٠ سم، محفوظ في كيس حريري.



مفتاح الكعبة



الآية الوحيدة التي نزلت في جوف الكعبة

هى الآية (٥٨) من سورة النساء فقد روى ابن كثير أن كثير من المفسرين ذكروا أن آية {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا} [النساء: ٥٨] نزلت في شأن عثمان بن طلحة وبناء عليه دفع إليه المفتاح ولما مات عثمان وليها ابن عمه شيبه ثم أولاد شيبه ثم قال خذوها يا بنى طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم يعنى حجابة الكعبة وفى ذلك إشارة إلى:

- بقاء نسل ابن أبى طلحة إلى يوم القيامة.

- بقاء السدانة فيهم.

- بيان ذلك معجزة للنبي ﷺ.

- سدنة الكعبة من أجل الوظائف التي يتنافس المتنافسون عليها من أهل السلطة - دلالة على أن الأمر بيد الله - ويوضع في الحقيبة الحريرية مكتوب عليه: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا} [النساء: ٥٨] وذكر السيوطى في كتابه «الإتقان» أن هذه هى الآية الوحيدة التي نزلت في جوف الكعبة (والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب).



قفل الباب

يعود إلى عهد السلطان عبد الحميد العثماني سنة ١٣٠٩ هـ وأعيد صناعته بمواصفات القفل القديم مع التعديل الذي يناسب التصميم الخاص بالباب الجديد في عهد خالد بن عبد العزيز آل سعود وطوله (٣٤) سم وعرض كل ضلع (٦) سم وفي كل ضلع (٨) سم من النحاس الأصفر وعرضها ٢ سم وقد أعيد صناعته سنة ١٣٩٩.



الباب بمصر اعية



المزلاج أو القفل الذي يغلق به الباب



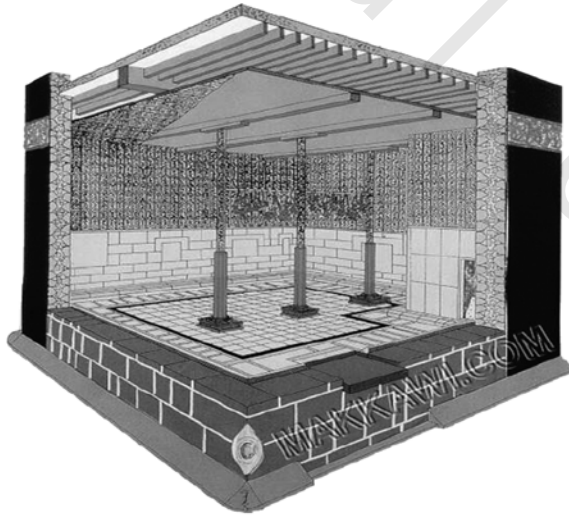
من ولد في جوف الكعبة

لحظة ميلاد الطفل لا يتحكم فيها أحد، ذكر المؤرخون أن أم حكيم بن حزام كانت تطوف فأجاءها المخاض فأدخلت الكعبة فولدت حكيمًا وعاش ١٢٠ سنة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام وفاطمة بنت أسد ولدت على ابن أبي طالب (إلا أن هذه الرواية ضعيفة ولم يتكلم بها أحد من أهل العلم).



منظر الكعبة من الداخل

إن للكعبة المشرفة ثلاثة أعمدة خشبية من خشب العود تحمل سقفاً بقطر ٤٤ سم والمسافة بين كل عمودين (٢.٣٥) متر وفي مقابل باب الدخول محراب ولعله بنى في مكان صلاته ﷺ داخل الكعبة.



منظر للكعبة من الداخل

لرواية البخاري ومسلم أن ابن عمر سأل بلالاً عن النبي هل صلى في البيت أم لا؟ قال: نعم قلت أين؟ بين العمودين المقدمين تلقاء وجهه - ولا بأس بها فريضة أو نفلاً وعلى يمين الداخل درج يؤدي إلى سطح الكعبة المشرفة وعليه باب وقفل يعرف بباب التوبة طوله (٢٠٣) وعرضه (٧٠) سم وعليه ستارة بارتفاع (٧٠٠) وتتغير من (٥:٣) بالداخل لأنه لا يصيبها مطر ولا غبار ولا شيء (وجدران الكعبة من الداخل رخام ملون مزركش بنقوش لطيفة وعدد الدرج (٥٠) درجة من الزجاج القوى المميز.



الصلاة فوق الكعبة

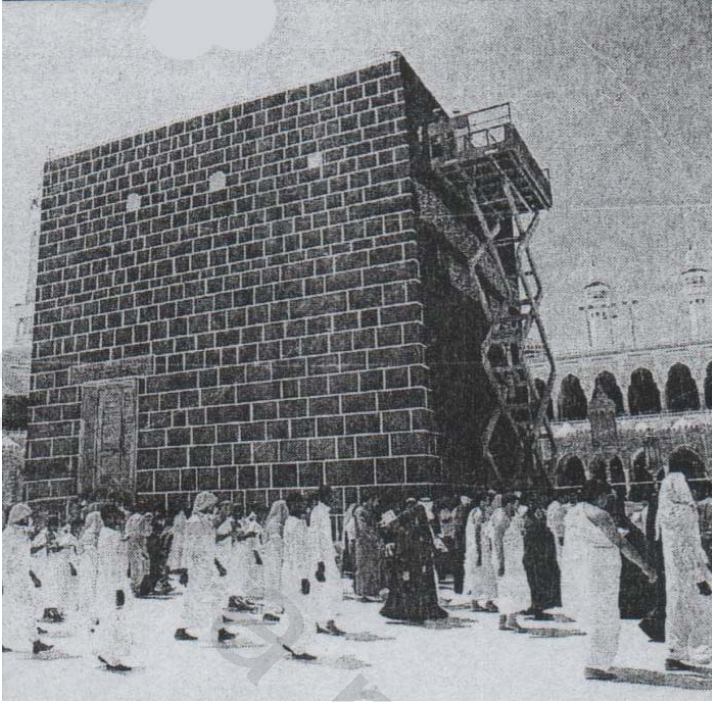
الأصل أن الإنسان أمر باستقبال القبلة أن يصلى تجاهها لا فوقها ولكن الفقهاء قالوا في حكم الصلاة فوق الكعبة.

تصح صلاة الفريضة والنافلة فوق الكعبة.

تصح الفريضة والنافلة مع الكراهة ولكن باستقبال نصف ذراع أو ثلث ذراع منها على الأقل.

لا تصح صلاة الفريضة ومختلف في صلاة النافلة لورود حديث رواه بعض أصحاب السنن بسند لا بأس به «نهى النبي ﷺ عن الصلاة فوق الكعبة»^(١).

(١) الفقه الواضح، فقه السنة - بتصرف كبير.

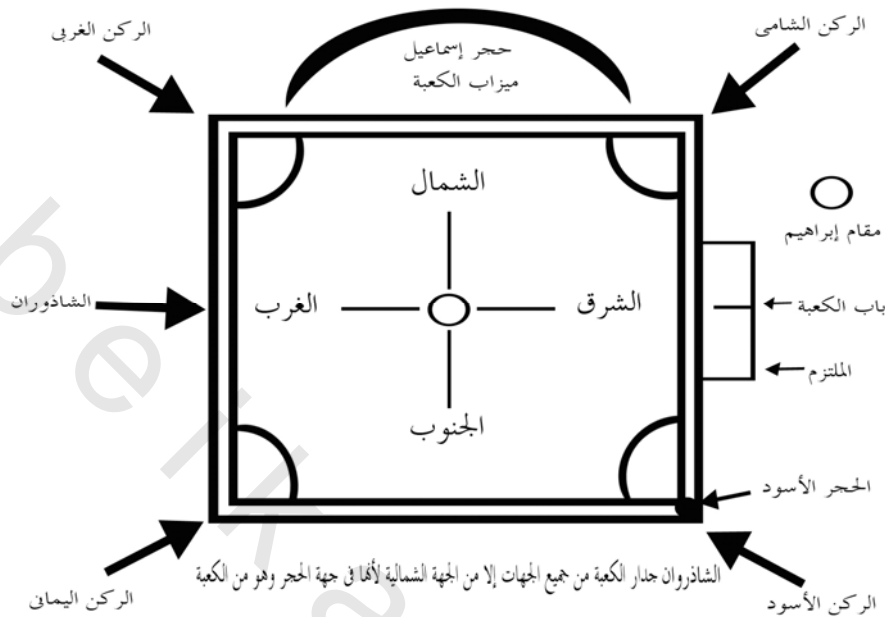


منظر للكعبة المشرفة بدون كسوة



سقف الكعبة

لم يكن للكعبة سقف، أول من سقف لها كانت في بناء قريش و سطح الكعبة مفروش برخام أبيض وعليه أعواد غليظة تربط فيها كسوة الكعبة ويغطي سقف الكعبة وجوانب من جدرانها من الحرير الأخضر مكتوب عليها «لا إله إلا الله. محمد رسول الله» وآيات قرآنية منها: قوله تعالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا { [آل عمران: ٩٦ - ٩٧] ومنها أيضاً قوله تعالى: {قَدْ رَرَى ثَقَلُبٌ وَجْهَكَ فِي السَّمَاٰتِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ { [البقرة: ١٤٤].



أجزاء الكعبة



غسل الكعبة

لغسل الكعبة احتفال عظيم يحضره بعض العظماء من أهل مكة، وكيفية غسل الكعبة بأن يؤتى من ماء زمزم فتغسل أرضها بمكانس صغيرة من الخوص، ويسيل الماء الذي تغسل به الكعبة من ثقب في عتبتها، ثم تغسل بماء الورد، وبعد ذلك تضمخ أرضها وحوائطها على ارتفاع الأيدي بأنواع الأدهان العطرية، ثم يقف أحد العظماء الحاضرين لهذا الحدث العظيم ويلقى على الحاضرين المكانس التي استخدمت في غسل الكعبة فيتهالك الواقفون عليها تهالكاً عظيماً ويرجع غسيل الكعبة لعهد الإسلام الأول فقد أمر الرسول ﷺ بتطهير المسجد الحرام من

الأوساخ والأدناس. وهذا الغسل يتم في هذه الأيام مرتين في العام. مرة في غرة شعبان والثانية في غرة ذى الحجة.

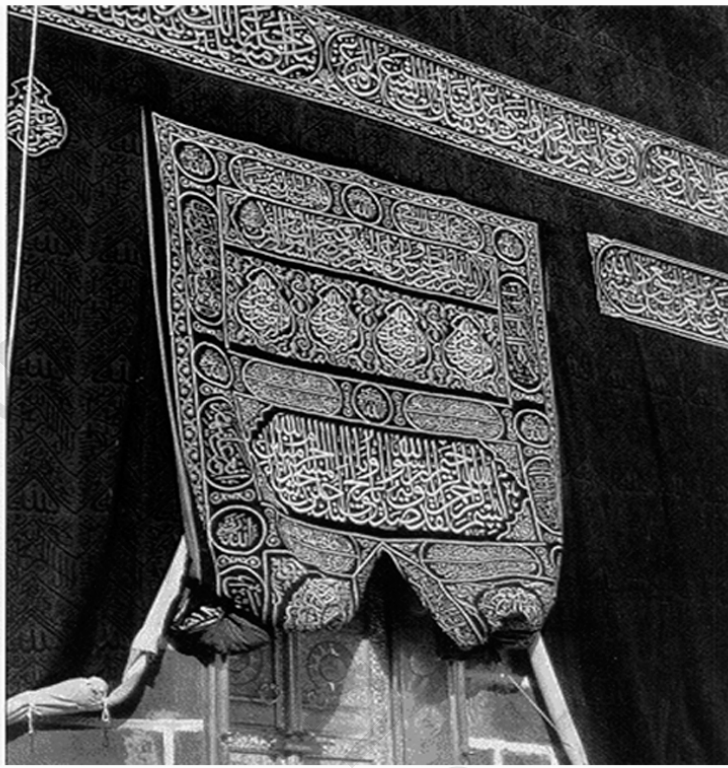


الاحتفال بغسل الكعبة



كسوة الكعبة

روى أن أول من كساها نبي الله إسماعيل عليه السلام وقيل تبّع،
وقيل غير ذلك وقد كساها في الإسلام رسول الله ﷺ.



كسوة الكعبة

ثم الخلفاء في عصورهم وبعد زوال الخلافة العباسية سنة ٦٥٦ هـ،
١٢٥٨م كانت الكسوة تأتي من مصر واليمن، وظلت الحكومة المصرية
تتولى صنع الكسوة وإرسالها سنوياً إلى أن توقفت سنة ١٣٤٣هـ،
١٩٢٤م لأسباب طارئة فقام الملك عبد العزيز آل سعود بكساء الكعبة ثم
استأنفت مصر إرسال الكسوة سنوياً إلى الكعبة المشرفة إلى أن توقفت
من ذلك سنة ١٣٨١هـ. مما جعل الملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين
الشريفين يضع أساس المصنع الجديد سنة ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م ثم قام

بافتتاحه سنة ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م، ومن مهام هذا المصنع أيضاً عمل الستارة الداخلية للكعبة وستارة خاصة للحجرة النبوية، وتطوير أعلام المملكة، وإنتاج قطع الهدايا لضيوف المملكة، ويشغل مصنع الكسوة (١٠٠) ألف متر مربع ويضم أكثر من (٢٤٠) عاملاً وهو الآن تابع للرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي وهي تنسج من الحرير الطبيعي الخالص المصبوغ باللون الأسود، وهي عبارة عن خمس قطع منها ستارة الباب ثم تبطن بالقماش الأبيض وفي الثلث الأعلى من الكسوة حزام عليه آيات قرآنية وتكسى في ٩ من ذى الحجة من كل عام فتظهر في ثوبها الجديد أول أيام العيد. ووزن الحرير المستخدم (٦٧٠) كيلو جرام، وستارة الباب (٦.٣٢) م وعرضها - ٣.٣٠.



فضل الطواف

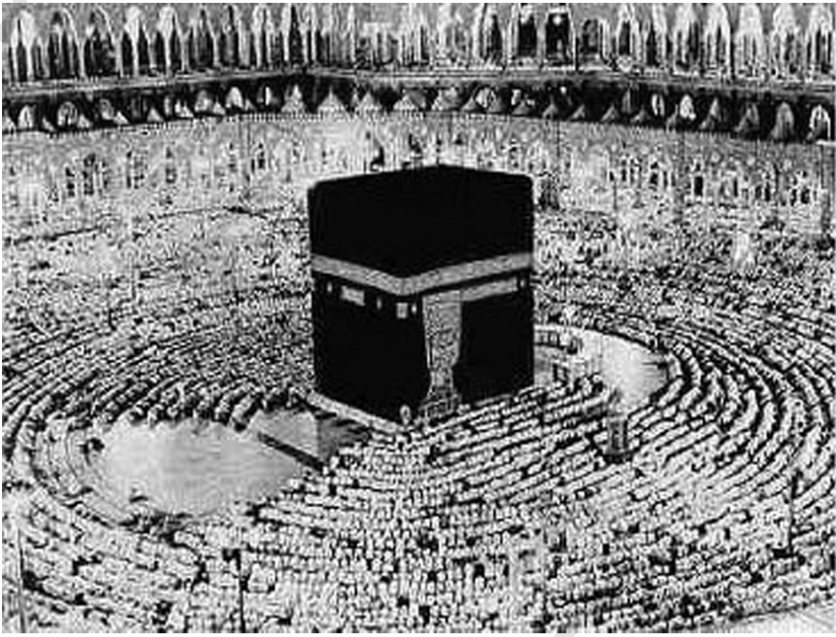
المطاف هو الفضاء حول الكعبة المشرفة والخالي من أي بناء سوى مقام إبراهيم.

وأول من بلط المطاف حول الكعبة عبد الله بن الزبير - رضى الله عنه - نحو (٥)م ثم توالى الأمر بعد ذلك تباعاً...

- و عند الترمذي قال ﷺ: «الطواف حول البيت مثل الصلاة، إلا أنكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه لا يتكلم إلا بخير».

البلاط لا يمتص أشعة الشمس حتى لا تتأثر قدم الطائفين، وجعلت علامات دائرية للصفوف ومن هنا ينزل الله تعالى على

الكعبة المشرفة الرحمت والنفحات لكل المحيطين بها. قال رسول الله ﷺ كما عند الطبراني -: «ينزل الله عزوجل على هذا البيت كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة: ستون للطائفين، وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين».



♦ الطواف حول الكعبة

قال البلقيني والحكمة من ذلك أن الطائفين يجمعون بين ثلاث: (طواف - صلاة - نظر) فصار لهم بذلك ستون، والمصلون فاتهم الطواف فصار لهم أربعون، والناظرون فاتهم الصلاة والطواف فلهم عشرون.



إدارة الصفوف حول الكعبة المشرفة

كان الناس يصلون مع الإمام خلف مقام إبراهيم، ولما ضاقت هذه الجهة على المصلين قام خالد بن عبد الله القسري والي مكة المتوفى سنة ١٢٠ هـ بإدارة الصفوف حول الكعبة، وارتضى بعمله كبار الفقهاء والتابعين.

قال ابن جريح قلت لعطاء: إذا قل الناس في المسجد الحرام أحب إليك أن يصلوا خلف المقام أو يكونوا صفاً واحداً حول الكعبة، قال بل يكونوا صفاً واحداً حول الكعبة وتلا: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥].

- ولا بأس بالمرور أمام المصلي إذا دعت الضرورة لذلك خارج موضع سجوده.



فتح المسجد ليلاً ونهاراً وفضل الصلاة فيه

لما رواه أصحاب السنن والحاكم من حديث جابر رضى الله عنه: (وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه) فصلاة في المسجد الحرام تساوى صلوات خمس وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة في باقى المساجد.

ويقول ﷺ: «أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز

ذلك»^(١) كم ضيعت من العمر (فضل الصلاة الواحدة) والمسجد له من المداخل (٩٥) مدخلاً بعد التوسعات الطارئة عليه ويسع مليون مصل في أوقات الذروة. وعند الحاكم في المستدرک من حديث جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ قال: «يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت، وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار» والحديث رواه أصحاب السنن.



هل الكعبة أفضل من حجرة الرسول ﷺ (قبره؟)

قال ابن عقيل في سؤال له إن أردت مجرد الحجرة فالكعبة أفضل، وإن أردت وهو فيها فلا والله ولا العرش ولا حملته ولا جنة عدن لأن بالحجرة جسداً لو وزن بالكونين لرجح. وذلك لأنه يضم أفضل جسد عرفته الإنسانية لا لأنه حجر ولكن لأنه حوى جسد سيد البشر.



مقام إبراهيم

هو الحجر الذي وقف عليه الخليل عليه السلام حين بنى الكعبة كما قال ابن عباس وابن جبير وفيه من الآيات كما قال الألوسي عند حديثه عن الآيات البينات ومقام إبراهيم وصحّ البيان عن الجمع بالمفرد، والمعنى أن يكون التعبير و (مقام إبراهيم) عطف بيان عن آيات بينات قبلها بناء على ما اشتمل المقام على آيات متعددة لأن مكان أثر القدمين

(١) رواه الترمذي.

في الصخرة الصماء آية، وغوصها فيها إلى الكعبين آية، وليونته آية، وإبقاؤه على مر الزمان آية، وحفظه من الأعداء آية؛ حفظه من عباده المشركين له.



مقام إبراهيم

- وقد أفاد المؤرخ طاهر الكردي المتوفى سنة ١٤٠٠هـ أن عمق أحد القدمين في الحجر ١٠ سم والأخرى ٩ سم ولا يظهر أثر الأصابع لأن المقام كان مكتشفاً فقد ذهبت المعالم، وطول كل واحد من القدمين (٢٢) سم والعرض (١١) سم مما يبين أن طول سيدنا إبراهيم عليه السلام كان كطول الرجل في زماننا.

- مقصورة المقام كانت بمساحة ٦ x ٣ م يساوي ١٨ م^٢ وكان هذا البناء يعيق سير الطائفين، فوضعت رابطة العالم الإسلامي دراسة تقترح

بإزالة البناء - ورأى الشعراوي^(١) ووضع غطاء زجاجي فوق المقام ونفذ ذلك بقرار ملكي ١٣٨٧/٧/١٨ هـ، ١٩٦٧ م ووضع المقام ونفذ داخل غطاء من الكريستال الفاخر مع حاجز حديدي وقاعدة رخامية ١٨٠ x ١٣٠ يساوي ٢.٣٤ متر مربع وبهذا توفرت مساحة نحو (٢١٥.٦) في المطاف، ووضع في هيكل نحاس جديد ومن الخارج زجاج شفاف مقاس ١٠ ملليمتر مقاوم للحرارة والكسر والمسافة بين المقصورة والشاذروان (١٣.٢٥ م).



بئر زمزم

بعد أن نفذ الطعام والشراب من هاجر ورضيعها اشتد الجوع فانطلقت هاجر إلى الصفا وقامت عليه لعلها ترى أحد ثم سعت إلى المروة وقامت عليه فلم ترَ أحد إلى أن رأت الماء ينبع من تحت قدم وليدها بعد ضرب ملك الأرض بجناحه ونزلت مكة قبيلة من اليمن يقال لهم جرهم ومكثت بها ما شاء الله أن تمكث ولما تهاونت بحرمة البيت نصبت ماء زمزم واندرس موضع البئر لايعرفه أحد على مر القرون، ورأى عبد المطلب في منامه أنه يقوم بحفرها فحفرها وظهر الماء وأباحه لكل شارب وصارت السقاية له ثم للعباس من بعده وأقره النبي ﷺ على ذلك يوم الفتح، وظل استخدام الدلاء في استخراج الماء من البئر إلى أن تم تركيب مضخة عام ١٣٧٣ هـ، ١٩٥٣ م تضخ الماء إلى خزان

(١) مجلة الأزهر مقال بعنوان (الشعراوي ومقام إبراهيم) ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠ م أفادت أن الاقتراح كان من الشيخ الشعراوي رحمه الله.

ومنه إلى الصنابير حول مبنى البئر. ويقع البئر على بعد (٢١) م من الكعبة المشرفة وأفادت الدراسات أن العيون المغذية للبئر تضخ ما بين (١١ إلى ١٨.٥) لتر من الماء في الثانية فعلى أقل تقدير يكون الضخ في الدقيقة ٦٠ x ١١ يساوي ٦٦٠ لتراً وفي الساعة ٦٠ x ٦٠ يساوي ٣٩٦٠٠ لتراً وهكذا وفتحة البئر تحت المطاف (١.٥٦ م).



بئر زمزم

- إزالة بناء على البئر و مساحته (٨.٣م) × (١٠.٧م) يساوي ٨٨.٨م^٢ وهدم سنة ١٣٨١ - ١٣٨٨ هـ لتوسعة المطاف ونقل زمزم إلى بدروم أسفل المطاف يتم النزول منه ٢٣ درجة. وهو مزود بمداخل منفصلة للرجال والنساء ومزود بـ (٣٥٠) صنوبراً ويمكن رؤية البئر من داخل الحاجز الزجاجي.



فضائل بئر زمزم

عين من عيون الجنة، سبب لعمران مكة، ظهر بواسطة جبريل، طعام طعم، وشفاء سقم، ويستحب شربه باليمين وعلى ثلاثة دون تنفس ويتضلع ويحمد الله ويدعو الله بالخير في الدنيا والآخرة.



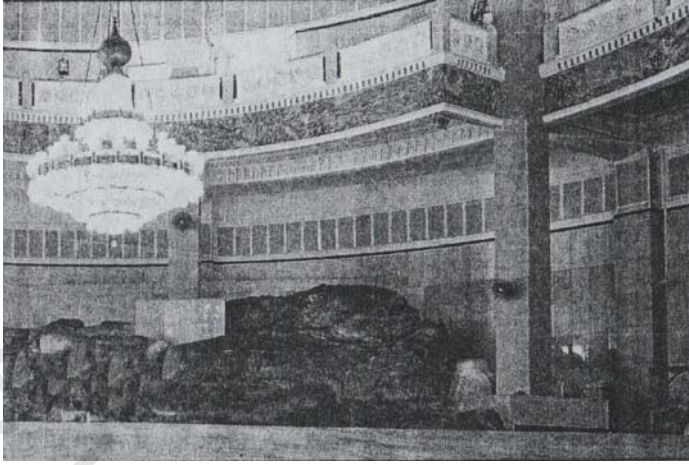
الصفاء

جبل صغير يبدأ منه السعى وهو في الجهة الجنوبية مائلاً إلى الشرق على بعد (١٣٠) م من الكعبة وقد ورد ذكره في القرآن: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن سَعَاءِ اللَّهِ} [البقرة: ١٥٨]. وله عدة مشاهد في التاريخ الإسلامي منها:



السعي بين الصفا والمروة

- (١) الدعوة إلى الإسلام من النبي ﷺ لعشيرته وقومه.
 - (٢) مطالبة قريش للنبي ﷺ بأن يجعل الصفا ذهاباً (مطالبة من ربه).
 - (٣) إساءة أبي جهل للنبي ﷺ عند الصفا.
 - (٤) الأمر من النبي ﷺ لصحابته الكرام بعد فتح مكة أن يجتمعوا عند الصفا.
 - (٥) بعد فتح مكة طاف النبي ﷺ بالبيت ثم أتى الصفا وأثنى على الله بما هو أهله.
 - (٦) العفو والأمان من النبي ﷺ عند الصفا لمن دخل دار أبي سفيان ومن ألقى السلاح.
 - (٧) دخول الناس في الإسلام ومبايعة النساء للنبي ﷺ.
 - (٨) خروج الدابة. قال تعالى: {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ} [النمل: ٨٢].
- قيل أنها تخرج من جبل الصفا بمكة.



جبل الصفا



المروة

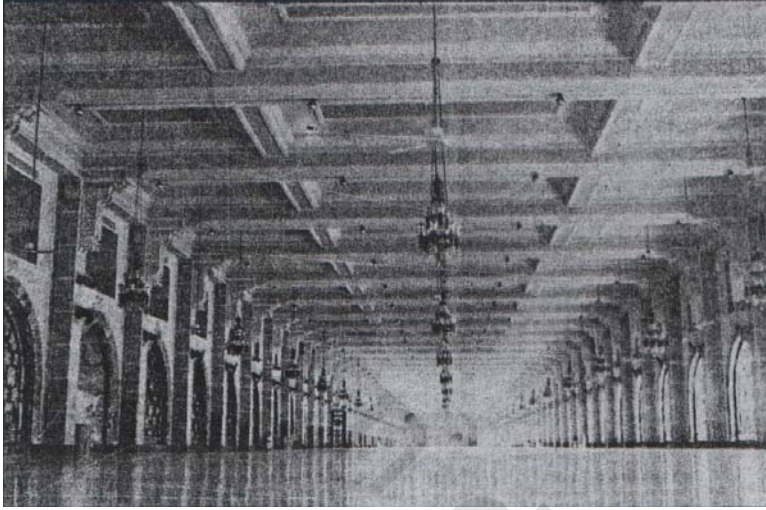
هو جبل صغير من حجر المرو - وهو الأبيض الصلب - في الجهة الشرقية الشمالية على بعد ٣٠٠ متر من الركن الشامي للكعبة المشرفة وهو منتهى السعى وأحد مشاعر الحج.



المسعى

هي المساحة الممتدة بين الصفا والمروة والسعى بينهما من مناسك الحج والعمرة وهو سنة إبراهيم وهاجر أم إسماعيل، وقد أمرنا الله بذلك وفعله النبي ﷺ. قال تعالى: {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ} [إبراهيم: ٣٧] وقد جعلت علامتان خضر تشير

إلى موضع الهرولة وتم بناء المسعى من دورين، وتسوية أرضه وطول المسعى (٣٩٤.٥م) وعرضه (٢٠م) فالمساحة إذا (٧٨٩٠) ٢٣ للدور الواحد ومساحة الدورين (١٥٧٨٠)م^٢ وارتفاع الدور الأرضي (١١.٧٥) م والدور العلوي (٨.٥)م^(١).



المسعى الدور العلوي



حمام الكعبة

حمام دأبه الأدب وإن شئت فقل الأدب الجم ويضرب به المثل في الطهارة وهو يتورع أن يترك فضلاته داخل الحرم واختلف في أصله:

قيل أنه من جنس الحمام الذي دعى له نوح. من جنس الطير الذي

(١) انظر سبب نزول آية: {إن الصفا والمروة} [البقرة: ١٥٨].

جاء بالحجارة ورمى بها أبرهة. قيل من جنس الحمامتين اللتين ركزتا في الغار فلذلك أحترم حمام الحرم.



آخر نبي تعلق بالكعبة هو النبي ﷺ وعدد عمراته:-

- العمرة الأولى: كانت عام الحديبية وُصِد عن البيت فحسبت له وللصحابه بنيتهم وكانت عام ٦هـ.

- العمرة الثانية: عمرة القضاء أو التضامن أو القصاص باعتبار قضاء لسابقتها وقصاص ضد المشركين ٧هـ.

- العمرة الثالثة: عمرة الجعرانة وكانت بعد فتح مكة سنة ٨هـ.

- العمرة الرابعة: كانت سنة ١٠هـ. والثلاث الأول كن في شهر ذى القعدة. أما الرابعة فنواها في ذى القعدة وأداها في ذى الحجة.

- جاءت عمراته ﷺ في أشهر الحج ليبطل معتقدات أهل الجاهلية بأنهم كانوا يعتقدون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور.



الحجة الوحيدة

في العام العاشر للهجرة وتسمى هذه الحجة الفريدة الفذة بحجة الوداع أو البلاغ أو التمام أو الإسلام.

- حجة الوداع لتوديع النبي ﷺ للناس فيها.
- حجة البلاغ لأنه بلغ الناس فيها (اللهم هل بلغت)
- حجة التمام لقوله: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} [المائدة: ٣].
- حجة الإسلام لأن النبي ﷺ لم يحج من المدينة غيرها.



تحية الكعبة

عدّ الزركشى في كتابه إعلام الساجد بأحكام المساجد (التحيات خمساً) تحية المسجد بالصلاة، تحية البيت (الكعبة) الطواف، تحية الحرم بالإحرام، تحية منى بالرمى، تحية المسجد بالنسبة لصلاة الجمعة الخطبة.

- يجوز ستر الكعبة بالحرير وتزيينها بالذهب، جواز شرب الماء النازل من الميزاب في الحجر مع أنه من ذهب واستعماله في غير الكعبة حرام^(١).



(١) وصف الكعبة المشرفة بتصرف كبير.

توسعات المسجد الحرام على مر التاريخ

لقد مر المسجد الحرام بتوسعات شتى على مر التاريخ تتمثل بدايتها في زيادة عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ١٧هـ، ٦٣٩م. وزيادة عثمان بن عفان سنة ٢٦هـ، سنة ٦٤٨م. وزيادة عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ٦٥هـ، ٦٨٥م. وزيادة الوليد بن عبد الملك سنة ٩١هـ، ٧٠٩م. وزيادة أبى جعفر المنصور العباسى سنة ١٣٧هـ، ٧٥٥م. زيادة محمد المهدى العباسى سنة ١٦٠هـ، ٧٧٧م. زيادة المعتضد العباسى سنة ٢٨٤هـ، ٨٩٧م، زيادة المقتدر العباسى سنة ٣٠٦هـ، ٩١٨م، زيادة الملك عبد العزيز سنة ١٣٧٥هـ، ١٩٥٥م، زيادة الملك فهد بن عبد العزيز سنة ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.

توسعات عمر رضى الله عنه: قام عمر بعرض مبالغ مالية على المحيطين بالكعبة من أجل بناء سور لها ولتوسعة المكان فلما رفضوا قال أنتم نزلتم على الكعبة ولم تنزل الكعبة عليكم إنما هو فناؤها، ثم وضع أثمان هذه البيوت في خزانة الكعبة فأخذوها.

توسعات المهدي العباسي المتوفي سنة ١٦٩ هـ: لم تكن الكعبة المشرفة وسط المسجد الحرام لأن التوسعة التي قام بها لم تشمل الجهة الجنوبية لمجاورة مجرى السيل وادى إبراهيم، فلما هم بهذا الأمر أخبره المهندسون إن ذلك يتطلب مبالغ باهظة، فقال لو أنفقت جميع الأموال وتم هذا الأمر بإتقان شديد وهناك عدد من هذه الأعمدة إلى الآن في الجهة الجنوبية للمسجد.

ملاحظة: البناء العثماني سنة ٩٧٩هـ، ١٥٧١م ظهر تصدع للمسجد فتم الترميم بعمارة شاملة مع عدم زيادة في المساحة وانتهت في عهد السلطان مراد سنة ٩٨٤هـ، ١٥٧٦م.

المسجد الحرام في العهد السعودي: في سنة ١٣٤٤ هـ، ١٩٢٥م صدرت تعليمات بإصلاح كل ما يقتضى إصلاحه في المسجد الحرام وظل المسجد سنة ١٩١٨م يتسع لخمسين ألف مصل فقط. ولكن مع تطور وسائل المواصلات وضيق المسجد أعلن الملك عبد العزيز عن توسعة الحرمين الشريفين واستمرت بعد وفاته سنة ١٣٧٣هـ، ١٩٥٣م.



التوسعات الحديثة

وتمت التوسعة في عهد الملك سعود بن عبد العزيز سنة ١٣٧٥هـ،
١٩٥٥م واستغرق العمل نحو عشرين سنة ثم بعد ذلك شملت التوسعة سطح
المسجد وأصبح دوراً كاملاً، ثم جاءت التوسعة في عهد الملك فهد بن عبد
العزيز وانتهت في سنة ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م وتشمل باب العمرة وباب الملك
عبد العزيز ودور أرضى وعلوى فمجموع المساحة المبنية والمهيأة للصلاة
تبلغ (٧٦.٠٠٠)م^٢، وتمت تهيئة الساحات المحيطة بالمسجد الحرام للصلاة
وفرشت أرضيتها بالرخام الأبيض بشكل دائري وصفوف مع الإضاءة
الكافية.

مساحة المسجد الحرام والطاقة الاستيعابية: - الطاقة الاستيعابية = متر
٢.٥ X فصل، ويلاحظ هنا (٥٠.٠٠٠) فصل ذلك لوجود أماكن مبنية
في المطاف مثل المقامات الأربعة وبناء بئر زمزم ومقام إبراهيم والمنبر
وباب بنى شيبه، والتي أزيلت مؤخراً فارتفعت الطاقة الاستيعابية إلى
(٧٢.٠٠٠) فصل. وتبلغ مساحته الآن (٣٦٧) ألف متر مربع.

- وهكذا يتضح لكل عاقل لبيب أن الوقوف والصلاة أمام الكعبة فيها
ما فيها من الرهبة لأن المقام مقام (إجلال) وهو الخوف من الكبير
المتعال.



مساحة المسجد الحرم والطاقة الاستيعابية

م	البيانات	المساحة	المجموع	الطاقة الاستيعابية	المجموع
١	مساحة المسجد قبل التوسعة (المطاف + البناء العثماني)	٢م٢٩,٠٠٠	٢م٢٩,٠٠٠	٥٠,٠٠٠ مصل قبل إزالة المباني في المطاف	٧٢,٠٠٠ بعد إزالة المباني في المطاف
٢	التوسعة السعودية الأولى (بدروم + الدور الأرضي + الدور العلوي)	٢م١٢١,٠٠٠	٢م١٦٠,٠٠٠	٣٢٧,٠٠٠ مصل	٣٢٩,٠٠٠ مصل
٣	تهيئة سطح التوسعة الأولى للصلاة سنة ١٤٠٦هـ	٢م٤٢,٠٠٠	٢م٢٠٢,٠٠٠	١٠٥,٠٠٠ مصل	٥٠٤,٠٠٠ مصل
٤	التوسعة السعودية الثانية (بدروم + الدور الأرضي = الدور العلوي + السطح)	٢م٧٦,٠٠٠	٢م٢٧٨,٠٠٠	١٩٠,٠٠٠ مصل	٦٩٤,٠٠٠ مصل
٥	تهيئة المساحات المحيطة بالمسجد للصلاة	٢م٨٨,٠٠٠	٢م٣٦٦,٠٠٠	٢٢٠,٠٠٠ مصل	٩١٤,٠٠٠ مصل وفي أوقات الذروة أكثر من مليون مصل



الحج والعمرة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فهذه رسالة أضعها بين يدي من كتب لهم زيارة بيته الحرام، وأداء الركن الخامس يسترشدون بها في تأدية المناسك في يسر الإسلام وسماحته، ينبغي بها وجه الله ورضوانه وصالح الدعاء في مواطن القبول والإجابة من وفد الحجاج والعمار الذين مكن الله لهم فأعطاهم سؤلهم ربنا ظلمنا أنفسنا فاعفر لنا وارحمنا فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة.



مفهوم الحج

هو قصد مكة لأداء النسك استجابة لأمر الله تعالى وكما علمنا رسول الله ﷺ قال تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} [آل عمران: ٩٧].

وعند النسائي وابن ماجه قال ﷺ: (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) وهو فرض على كل مسلم ومسلمة بالغ عاقل مستطيع وإذا هم المسلم بأداء فريضة الحج وتاب وأناب إلى ربه وأخلص العمل لله رب العالمين، ورد الحقوق والمظالم إلى أهلها، مع عدم تكلفة النفس ما لا تطيق من أمور الدنيا مع الحرص الدائم في جميع الأحوال والعادات أن تتعبد بها لرب الأرض والسموات، وها أنت أيها الحاج: قد هيأت نفسك لبدء الرحلة المباركة، وقد أعددت ما يلزم لها، ومن هذا اللازم:



ملابس الإحرام

وهى عبارة عن (إزار ورداء) أبيضين (بشكير) إزار يلف على الوسط ورداء تستر به ما فوق سرتك إلى كتفيك، فيما عدا رأسك ووجهك مع الحذر من لبس الثياب المعتادة كالجورب والفانلة وغيرهما مع لبس نعل تلبسه في رجليك يظهر منه الكعب من كل رجل. الكعب هو العظم المرتفع بظاهر القدم.



كل هذا للحاج الرجل أما المرأة فتلبس ملابسها المعتادة الساترة لجميع جسدها من شعر رأسها حتى قدميها ولا تكشف إلا وجهها وعليها أن تكون ملابس واسعة فضفاضة ولا تلفت النظر ويستحب الأبيض ومتى تحدد ميعاد السفر فلا تلبس ملابس الإحرام إلا إذا كنت متوجها إلى مكة لأداء النسك وإذا كنت ذاهب إلى المدينة ابقَ بملابسك حتى تنتهي مدة إقامتك بها.



كيفية الحج والعمرة

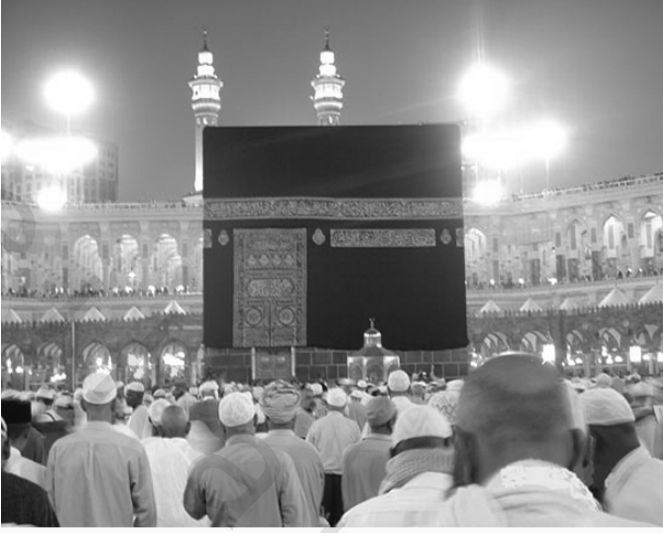
وعندما تشرع في التوجه منها إلى (مكة) فإن عليك أن تُحرم بالعمرة فقط أو بالحج فقط أو بهما معاً حسبما تريد من المدينة ذاتها، أو من ميقاتها (ذى الحليفة) وهو المكان المعروف الآن بآبار (على) قرب المدينة في الطريق منها إلى (مكة) أو من (رابغ) إذا كنت ممن يسافرون في الأفواج المتأخرة الذاهبة من جدة إلى مكة مباشرة، فلك أن تنوى الحج والعمرة معاً وتسمى في هذه الحالة (قارناً) أي جامعاً بينهما. ولك أن تحرم بالعمرة فقط أو أن تحرم بالحج فقط.



الإحرام

هو الدخول في أحد النسكين الحج أو العمرة أو فيهما معاً فتھياً له أولاً بقص الشعر الداخلي وقص الأظافر، والاغتسال للنظافة ووضع بعض الطيب على جسدك والبس ملابس الإحرام الموصوفة آنفاً. ومتى لبست هذه الملابس على هذا الوجه، صل ركعتين سنة وأنو في قلبك عقب الفراغ من أدائها ما تريد من العمرة فقط أو الحج فقط أو هما معاً، إذا نويت القران بينهما، وقل اللهم إني نويت (كذا) فيسره لى وتقبل منى ثم قل (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك) وبهذا القول. بعد تلك التلبية. تصير محرماً بما نويت وقصدت: (العمرة فقط أو الحج فقط أو هما معاً) لأن هذه التلبية بمثابة

تكبيرة الإحرام للدخول في الصلاة، وبذلك أصبح عليك محظورات الإحرام تتمثل في:



بعض مراسم الحج

تغطية الرأس وحلق الشعر، ولا تقص الأظافر، ولا تستخدم الطيب والروائح العطرة، ولا تخالط زوجتك أو تفعل معها دواعي المخالطة، ولا تلبس أي مخيط، ولا تتعرض لصيد البر الوحشى أو الشجر الحرم. وإذا فعل المحرم واحداً من هذه المحظورات قبل رمى جمرة العقبة في عاشر ذى الحجة صح حجه وصحت عمرته، ولكن عليه أن يذبح شاة أو يطعم ستة مساكين أو يصوم ثلاثة أيام، أما الجماع قبل رمى جمرة العقبة، (التحلل الأول) فإنه يفسد الحج. وعلى من فعل ذلك أن يعيد الحج مرة أخرى في عام قادم. ويحرم على المرأة تغطية الوجه واليدين، ويحظر على المسلم الجدل والخصام مع الرفقة.



ما يباح للمحرم

يباح للمحرم بعد إحرامه الاغتسال وتغيير ملابس الإحرام، واستعمال الصابون للتنظيف ولو كان له رائحة وللمرأة غسل شعرها ونفضه وامتشاطه لإذن النبي ﷺ لعائشة: «انفضي رأسك وامتشطي».

ويباح أيضاً الحجامة، وفقع الدم، ونزع الضرس، وقطع العرق، وحك الرأس والجسد دون شد الشعر ويباح النظر في المرأة، أما شم الروائح الطيبة فدائر بين الكراهة والتحريم والأفضل الامتناع عنها، ولا بأس بالمرور بآماكن الروائح، ومباح التظلل بمظلة أو سقف والاحتفال والحناء للتداوى لا للزينة ويباح قتل الذباب والنمل والغراب والحدأة والفأرة والعقرب والكلب العقور. أما حشرات الجسد الآدمي فهو مخير بين قتلها أو إلقاؤها وهو الأفضل وإذا احتلم المحرم فلا شيء عليه.



دخول مكة والطواف بالبيت

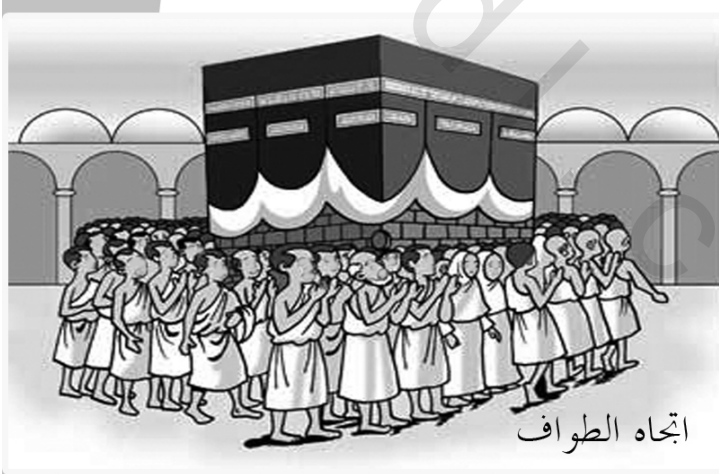
متى دخلت اطمئن على أمتعتك واغتسل إن استطعت أو توضأ ثم توجه إلى البيت لتطوف طواف العمرة إن نويتها، أو طواف القدوم إن كنت نويت الحج، وكبر وهلل عند رؤية الكعبة مع دعاء دخول المسجد. وقل اللهم زد بيتك هذا تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة، وزد من شرفه وكرمه - ممن حجه أو اعتمره -

تشریفاً وتكريماً وتعظيماً وبراً. اللهم أنت السلام ومنك السلام
فحيناً ربنا بالسلام وأدخلنا دار السلام ثم أدع بما يفتح الله به عليك
في هذا المقام مقبول بإذن الله. أو أدع بما يتيسر لك.



طواف العمرة

يبدأ عند الحجر الأسود باستلامه أو بمحاذاته والإشارة إليه
مكبراً مهلاً معلناً الشهادة لله ولرسوله ثم اجعل الكعبة عن يسارك
وسر مع الطائفين مبتدئاً بالحجر منتهياً به وهذا يُعد شوطاً حتى
تتم الأشواط سبعة وكن مشغلاً في طوافك بالذكر والاستغفار ولا
تؤذ غيرك وأفضل الدعاء (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار).



ركعتا الطواف

بعد أن تفرغ من الطواف توجه إلى (مقام إبراهيم) وصل ركعتين ناوياً بهما سنة الطواف وإن لم يتيسر ففي أي مكان وأدع بما تشاء.



الدعاء عند الملتزم

وهو بين باب الكعبة والحجر الأسود ومد ذراعيك وسل الله من فضله فالدعاء مستجاب.



السعي بين الصفا والمروة

اصعد إلى الصفا والمروة فهلل وكبر واستقبل الكعبة المشرفة، وصل على النبي المصطفى، وادع لنفسك ولمن تحب، ولنا معك، بما يشرح الله به صدرك وأبدأ أشواط السعي سيراً عادياً من الصفا إلى المروة وأسرع قليلاً في سيرك بين الميلين الأخضرين (في السعي علامة تدل عليهما) وهذا الإسراع هو ما يسمى (هرولة) وهي خاصة بالرجال دون النساء، فإذا بلغت المروة فقف قليلاً مكبراً مهلاً مصلياً على النبي ﷺ جاعلاً الكعبة تجاه وجهك داعياً بما تشاء وبذلك تكون قد أنهيت شوطاً والعودة إلى الصفا شوط ثان، وهكذا في بقية الأشواط، وافعل ذلك بخضوع وخشوع وذكر واستغفار وردد ما ورد عن الرسول ﷺ: «رب اغفر

وارحم، واعف عما تعلم، إنك أنت الله الأعز الأكرم، رب اغفر وارحم واهدني السبيل الأقوم».



السعى بين الصفا والمروة

وبانتهاك من أشواط السعى السبعة، تكون قد أتممت العمرة، التي نويتها حين الإحرام وتحلل من عمرتك بالحلل أو التقصير والحلق أفضل وتمتع بكل الحلال إلى أن يحين وقت الحج ومتى تمتعت حتى جاء وقت الحج وجب عليك (ذبح هدى) وهذا الهدى يجوز ذبحه بمكة عقب الانتهاء من التحلل من العمرة، كما يجوز ذبحه بمنى في يوم العيد، أو أيام التشريق التالية أو في مكة بعد عودتك من منى ولك أن تأكل منه قال تعالى: {مَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتَ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } [البقرة: ١٩٦].



طواف الحج والسعي بين الصفا والمروة

من أحرم بالحج فقط، أو كان محرماً قارناً بين الحج والعمرة فبعد وصوله يطوف بالكعبة طواف القدوم سبعة أشواط، ويسعى بين الصفا والمروة، حسبما تقدم، وله تأجيل السعي إلى ما بعد طواف الإفاضة ولا يتحلل من إحرامه، بل يظل محرماً حتى يؤدي مناسك الحج والعمرة، ويقف على عرفات، ثم يبدأ التحلل الأول برمي جمرة العقبة، يوم النحر، ثم التحلل الأخير بطواف الإفاضة.



إعادة الإحرام للحج من مكة

إذا كنت متمتعاً: ففي اليوم الثامن من شهر ذي الحجة ويسمى: يوم التروية فتهاياً للإحرام بالحج على نحو ما سبق بيانه ولتّى «لبيك اللهم لبيك...» بذلك صرت محرماً بالحج ورددها كلما استطعت وداوم عليها وأنت في الطريق إلى منى، وإلى عرفات، وفي عرفات، وحين الإفاضة من عرفة لمزدلفة وعند وصولك إلى منى يوم النحر، ولا تقطعها حتى تبدأ في رمي جمرة العقبة.



الحج عرفة

الوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم لقوله ﷺ: «الحج عرفة»
ويتحقق الوقوف بمقدار سجدتين على أي كيفية جامعاً بين جزء من
الليل وجزء من النهار وهو الأفضل والأفضل الوقوف على طهارة
وأفضل الدعاء على عرفة كما جاء في الحديث: «أفضل الدعاء يوم
عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك
له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير» وتذكر يوم العرض
على الله وصل الظهر والعصر يوم التاسع مقصورتين (ركعتين) مع
الإمام جمع تقديم ولا تفصل بينهما بناقلة.



إلى مزدلفة

وبعد غروب شمس التاسع توجه إلى مزدلفة وعند الوصول إليها صلّ المغرب والعشاء جمع تأخير ولك المبيت بها حتى تصلّى بها الصبح ثم توجه إلى (منى) وهو متوقف على استطاعة المبيت بمزدلفة وكلها موقف وهى المشعر الحرام، وفيها أكثر من الذكر والدعاء والاستغفار، وأجمع من أرضها الحصيات التي سترمى بها جمرة العقبة صباح يوم النحر بمنى، وهى سبع حصيات كل واحدة في حجم حبة الفول ولك أن تجمعها من أي مكان آخر. ومجموعها (٤٩) حصاة للمتعجل و(٧٠) للمتم. سبع منها لجمرة العقبة يوم النحر وواحدة وعشرون للجمرات الثلاث في ثانى أيام العيد، ومثلها في ثالث أيامه للمتعجل ومن بقى بمنى إلى رابع أيام العيد، فعليه رمى الجمرات الثلاث كل واحدة بسبع حصيات، وكما فعل في اليومين الثاني والثالث وهو المتم.



إلى مزدلفة



الذهاب إلى منى ورمي جمرة العقبة

بعد الرجوع من عرفة إلى منى بعد منتصف الليل توجه إلى جمرة العقبة، وارمها بالحصى السبع، واحدة بعد الأخرى على التوالي، وارم بقوة، وقل: بسم الله والله أكبر: رجماً للشيطان وحزبه، اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً، واقطع التلبية، وإياك أن ترمى بشيء آخر من الزجاج أو الأحذية وغيرها، وإذا عجزت عن الرمي لمرض أو لسبب آخر فلا مانع من من الإنابة وبعد رمي جمرة العقبة هذه، يحلق الحاج رأسه أو يقصر، والمرأة تقصر من أطرافها وبذلك يكون حصل التحلل الأصغر من إحرام الحج. ويحل ما كان محرماً عدا الاتصال الجنسي بين الزوجين فإن هذا لا يحل إلا بعد طواف الإفاضة الذي قال عنه ربنا: {وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} [الحج: ٢٩].



رمي الجمرات



طواف الإفاضة والسعي والتحلل الأكبر

بعد رمى جمرة العقبة، والتحلل بالحلق أو التقصير، يذهب الحاج إلى مكة للطواف بالكعبة سبعة أشواط هي: طواف الفرض، ويسمى طواف الإفاضة أو طواف الزيارة، ثم يصلى ركعتين في مقام إبراهيم ويشرب من زمزم، ويسعى بين الصفا والمروة على ما سبق بيانه.



المبيت بمنى ورمي باقي الجمرات

بعد طواف الإفاضة عُد إلى منى في نفس اليوم، وبت فيها ليلة الحادى عشر والثانى عشر من ذى الحجة، ولك أن تبقى في مكة، ثم تتم الليلة بمنى، كما يجوز أن تستمر في منى وتتم الليل بمكة. ولك ألا تبيت بمنى، وإن كره ذلك لغير عذر كعدم المكان ولكن لابد من الإتيان إليها لرمى الجمرات.



أماكن رمي الجمرات الثلاث ووقته

الصغرى وهى القرية من مسجد الخيف، ثم الوسطى، وهى التى تليها وعلى مقربة منها ثم العقبة، وهى الأخيرة فى ثانى وثالث أيام العيد، كل واحدة سبع حصيات كما فعلت فى يوم العيد.



وقت رمي الجمرات

يبدأ من الزوال إلى الغروب، وبعد الغروب أيضاً والأفضل عقب الزوال إن تيسر لفعل النبي ﷺ وقد أجاز الرمي قبل الظهر عطاء وطاوس وغيرهما، وأجاز الرافعي من الشافعية الرمي من الفجر إلى الفجر.



حيض المرأة قبل طواف الإفاضة

إذا فاجأها الحيض ولم يمكنها التخلف حتى انقطاعه لها أن تستعمل دواء لوقفه وتغتسل وتطوف، وأجاز بعض فقهاء الحنابلة والشافعية للحائض دخول المسجد للطواف بعد إحكام الشد والعصب وبعد الغسل حتى لا يسقط منها ما يؤذى المسجد ولا فدية عليها في هذا الحال لعذرها

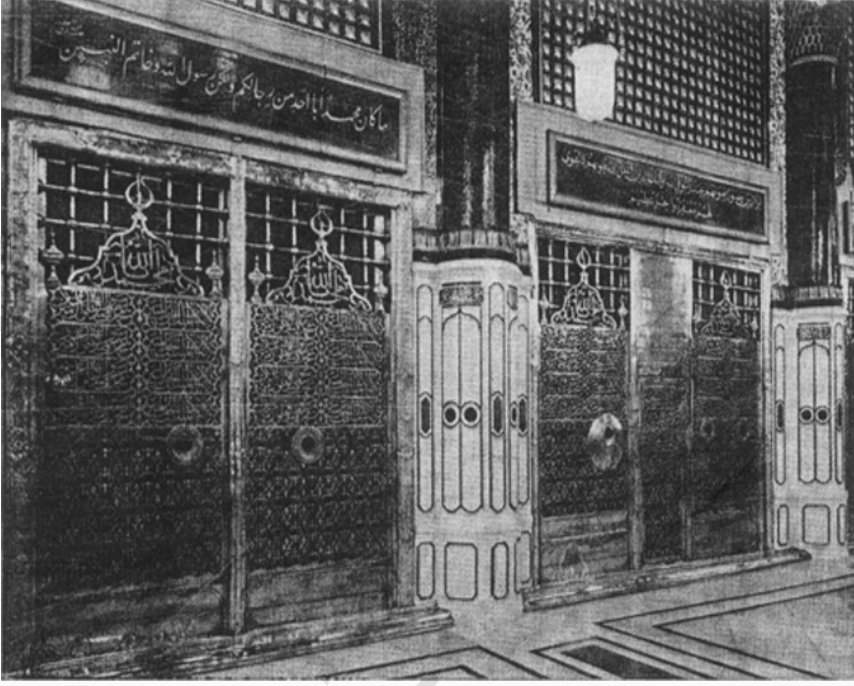
ويجوز لها أن تنيب غيرها في الطواف باعتبار أنه عبادة يجوز الإنابة فيها كلها كما أفتى بن تيمية وابن القيم بصحة طواف الحائض طواف الإفاضة إذا اضطرت إلى السفر مع صحبتها، ثم إن النفاء حكمها كحكم الحائض في هذا الموضع ثم تطوف طواف الوداع وهو آخر ما يفعله الحاج قبيل سفره وقد ذهب الأحناف والحنابلة إلى وجوبه ومالك وابن المنذر على أنه مسنون ^(١).



زيارة المدينة المنورة

ليست ركناً أو واجباً أو شرطاً في الحج ولكن في عدم زيارتها سوء أدب حيث إن الحاج في هذا المكان لعله لا يتيسر له زيارة هذه الأماكن بعد، والمسجد النبوي من المساجد التي تشد إليها الرحال كما أخبر النبي ﷺ وعند دخول مسجد رسول الله ﷺ تقرأ دعاء دخول المسجد ثم تذهب مصلياً في (الروضة الشريفة) أكثر من الدعاء في هذا المكان ثم تذهب لزيارة قبر النبي ﷺ وتقف قبالة موضع الرأس الشريف في أدب واحترام وتسلم على رسول الله في صوت خفيض، السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا إمام المتقين، أشهد أنك بلغت الرسالة، وأديت الأمانة ثم يصلى الزائر على رسول الله ﷺ ويبلغ إليه سلامنا وسلام من أوصوه.

(١) الحج والعمرة يتصرف كبير للإمام الراحل جاد الحق على جاد الحق - رحمه الله - شيخ الأزهر.



المواجهة الشريفة

ثم يتحرك إلى اليمين قليلاً أقل من متر ليجد نفسه قبالة رأس الصديق في قبره وتسلم عليه، السلام عليك يا خليفة رسول الله، السلام عليك يا أمينه في الأسرار ثم يتجاوز مكانه إلى اليمين قدر ذراع أيضاً ليجد نفسه قبالة رأس عمر ويسلم عليه السلام عليك يا مطهر الإسلام ويا مكسر الأصنام، وبعدها يستقبل القبلة ويدعو بما يشاء وينبغي على الزائر ألا يقبل الحواجز ولا الحيطان ولا الحجرة فهذا منهى عنه وأن يغتنم وجوده في المسجد بالذكر والصلاة والاستغفار وقراءة القرآن. ومن المستحب زيارة أهل البقيع وشهداء أحد ومسجد قباء وذو القبلتين.

وفى ختام إقامته بالمدينة ينبغي ألا يفارق المسجد إلا بعد أن يصلى ركعتين ويصلى ويسلم على رسول الله في قبره وعلى صحابته وتسأل الله تيسير العودة لهذه الزيارة وتكرارها.



استحباب تعجيل العودة

لما رواه الدارقطني من حديث عائشة أنه ﷺ قال: «إذا قضى أحدكم حجه فليتعجل إلى أهله فإنه أعظم لأجره».

وختاماً

أسأل الله للحجيج، حجاجاً مبروراً، وذنباً مغفوراً، وسعيّاً مشكوراً، وعملاً مقبلاً، وأن يبلغنا زيارة بيته الحرام مرات عديدة وأزمنة مديدة.

اللهم آمين.



المسجد النبوي الشريف

obeikandi.com

المسجد النبوي الشريف

فإنه من أفضل بقاع الأرض قاطبة المسجد الحرام، ويليه في الفضل المسجد النبوي الشريف، وقد بين الله تبارك وتعالى في كتابه تمام الإيمان بعمران المساجد فقال: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن
يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ} [التوبة: ١٨].

ويليهما في الفضل المسجد الأقصى، هذه المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها، وبعد أن بينا بجانب من التفصيل الحديث عن الكعبة المشرفة رأيت أنه من باب التتمة أو من الأدب مع رسول الله ﷺ أن نلقى الضوء على المسجد النبوي الشريف ولكن ليس كل المسجد وتطوراتهِ وتوسعاتهِ ولكن نكتفي بالحديث عن المعالم الرئيسية بالمسجد النبوي كما تكلمنا عن الكعبة خصوصاً وما لا يدرك كله لا يترك جله.



بناء النبي ﷺ للمسجد

فقد بنى النبي ﷺ مسجده بعد وصوله المدينة المنورة، ويضم هذا المسجد مصلى رسول الله ﷺ ومنبره والروضة الشريفة، وقد أخذت القرارات الحاسمة التي غيرت تاريخ العالم كله فيه.



المسجد النبوي الشريف

قال تعالى: {لَمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلَّهِ الْمَطْهَرِينَ} [التوبة: ١٠٨].

فالمشهور أن هذه الآية نزلت بخصوص مسجد قباء والأمر يقتصر على ذلك ولكن جاء في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري قال: دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه، فقلت يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى، قال فأخذ كفاً من حصباء فضرب به على الأرض ثم قال: «هو مسجدكم هذا مسجد المدينة».



تعليق ابن كثير في تفسيره

إذا كانت الآية نزلت في مسجد قباء كما ورد في أحاديث أخرى، ولكن إذا كان ذلك أسس على التقوى من أول يوم فمسجد رسول الله ﷺ أولى بتسميته بذلك^(١).



فضل التعلم والتعليم في مسجد رسول الله

عن أبي أمامة الباهلي عن النبي ﷺ قال: من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يعلمه كان له كأجر حاج تاماً حجتة^(٢).
وقد أخبر النبي ﷺ بقوله: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»^(٣).



حكم الصلاة في مبنى التوسعة

الزيادات والتوسعات التي حدثت في المسجد النبوي تأخذ حكم المسجد في الفضيلة ومضاعفة أجر الصلاة أم لا؟
اختلف في ذلك منهم من أجاب عن ذلك بالإيجاب ومنهم بالسلب إلا

(١) تفسير ابن كثير.

(٢) الطبراني في الكبير.

(٣) متفق عليه من حديث ابن عمر.

أن جمهور العلماء والفقهاء أنهم يأخذوا الأجر ومن قال بذلك ابن تيمية. قال ابن تيمية: ومسجده كان أصغر مما هو اليوم وكذلك المسجد الحرام لكن زاد فيهما الخلفاء الراشدون من بعدهم وحكم الزيادة حكم المزيد في جميع الأحكام.



الصلاة في ساحات المسجد

هل أنها تأخذ نفس الحكم أيضاً أم لا؟ نرى أن الساحات قد هيئت وأعدت للصلاة وروعى في تركيبها استقامة الصفوف. قال صاحب تفسير أضواء البيان: إن المضاعفة لفضل من الله وامتنان على عباده فالمؤمن في سعة فضل الله فلا يكون رجلاً في الصف متجاورين أحدهما على عتبة المسجد إلى الخارج والآخر عليها إلى الداخل ويعطى هذا واحدة وكتفاهما متلاصقان^(١).



النوافل أفضل في البيت أم المسجد؟

يرى البعض أن مضاعفة الأجر تعم الفرض والنفل، لأن النكرة إذا كانت في سياق الامتنان تعم فتشمل صلاة الفرض والنفل (أضواء البيان) والآخرين صلاة النفل في البيت أفضل وسندهم لما رواه ابن ماجه من حديث عبد الله بن سعد سألت رسول الله ﷺ أيهما أفضل الصلاة في بيتي

(١) أضواء البيان للشنقيطي.

أو الصلاة في المسجد قال: (ألا ترى إلى بيتي ما أقربه من المسجد فلأن أصلي في بيتي أحب إلى من أن أصلي في المسجد إلا أن تكون صلاة مكتوبة) ولم يؤثر عنه صلاة النافلة في المسجد إلا نادراً. قال ابن حجر: ويمكن أن يقال لا مانع من بقاء الحديث على عمومته فتكون صلاة النافلة في بيت بالمدينة تضاعف على صلاتها في البيت بغيرها وكذا في المسجد النبوي وإذا كانت البيوت أفضل مطلقاً.



ما ورد في فضل أربعين صلاة في المسجد النبوي

من ذهب لزيارة بيت الله الحرام فإنه ينتهز الفرصة لزيارة مسجد النبي ﷺ ويجزئ ذلك صلاة ركعتين فيه.

عند الإمام أحمد من حديث أنس قال ﷺ: «من صلى في مسجدي أربعين صلاة لا تقوته صلاة كتبت له براءة من النار ونجاة من العذاب وبرئ من النفاق».

وعند الترمذي من حديث أنس قال ﷺ: «من صلى لله أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى فيها كتبت له براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق». قال عطيه محمد سالم: لم خص المسجد النبوي بالأربعين صلاة دون الأربعين يوماً عن بقية المساجد فهو بمثابة الدواء المكثف الشديد الفاعلية إذ تعدل أربعين ألف صلاة فيما سواه وتعادل صلوات اثنين وعشرين سنة.



توسعات المسجد مع وصف موضعه أيام النبي ﷺ (١)

أولاً: وصف موضع المسجد قبل مقدم رسول الله:

روى ابن سعد في الطبقات المجلد الأول عن الزهري قال: بركت ناقة رسول الله ﷺ عند موضع مسجد رسول الله ﷺ، وهو يومئذ يصلى فيه رجال من المسلمين، وكان مربداً - وهو الموضع الذي تحبس فيه الإبل، وكان ملكاً لأسهل وسهيل غلامين يتيمين من الأنصار، فدعا رسول الله ﷺ الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً، فقالا بل نهيه لك يا رسول الله، فأبى رسول الله حتى ابتاعه منهما بعشرة دنانير، وأمر أبا بكر أن يعطيها ذلك، وكان جداراً مجرداً ليس عليه سقف وقبلته إلى بيت المقدس، وكان أسعد بن زرارته بناه، فكان يصلى بأصحابه فيه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل مقدم رسول الله ﷺ.

ثانياً: بناء المسجد بعد مقدم رسول الله ﷺ :

أسس المسجد في وسط المدينة في ربيع الأول سنة ١ هـ، سنة ٦٢٢ م على يد النبي ﷺ وكان طوله سبعين ذراعاً في عرض ستين ذراعاً أي ما يقارب ٣٥ متراً × ٣٠ متراً ومساحته (٤٢٠٠) ذراع مربع = (١٠٥٠) متراً مربعاً وارتفاع سقفه خمسة أذرع وجعل الأساس من الحجارة والجدار من اللبن -

(١) تاريخ المسجد النبوي الشريف.

الطوب النبي الذي لم يحرق بعد - وكانت أعمدته من جذوع النخل وسقفه من الجريد وجعل له ثلاثة أبواب وهكذا كان بناء المسجد النبوي بناءً متواضعاً ليس لعدم توفر الأسباب المادية لأن الصحابة جمعوا مالاً وجاءوا به إلى رسول الله ﷺ ليبنى به المسجد ولكنه رفض ولما صرفت القبلة إلى الكعبة سد النبي الباب الخلفي للمسجد وفتح باباً آخر في الجهة الشمالية.

- روى البيهقي بسنده في دلائل النبوة عن عبادة أن الأنصار جمعوا مالاً فأتوا به النبي فقالوا يا رسول الله ابن بهذا المسجد وزينه إلى متى تصلى تحت هذا الجريد فقال ﷺ: «ما بى من رغبة عن أخى موسى، عريش كعريش موسى أي خيمة من خشب».

ثالثاً: توسعة المسجد بعد عودته ﷺ من خير:

التوسعة الأولى سنة ٧هـ:

بعد عودة النبي ﷺ من خير قام بأول توسعة سنة ٧ سم، ٦٢٨ سم فزاد عشرين متراً في العرض وثلاثين ذراعاً في الطول يساوى ١٥م وأصبحت مساحة المسجد ٥٠ × ٥٠ ومساحته عشرة آلاف ذراع = (٢٥٠٠) ٢ مترم ملاحظة أن الذي اشترى هذه الزيادة وهذه البقعة هو الخليفة الراشد عثمان ابن عفان - رضى الله عنه -.



المسجد في عهد الصديق رضي الله عنه

" التوسعة الأولى "

انشغل الصديق بحروب الردة عن توسعة المسجد إلا أن سوارى
المسجد نخرت في عهده فغيرها بالجدوع.



المسجد في عهد الفاروق عمر وتوسعته سنة ١٧ هـ

" التوسعة الثانية "

زاد عمر في التوسعة من جهة القبلة إلى المصلى العثماني نحو
خمسة أمتار وارتفاع سعة ١١ ذراعاً أي خمسة أمتار ونصف.



المسجد في عهد عثمان بن عفان سنة ٢٩ هـ

" التوسعة الثالثة "

قام الخليفة عثمان بن عفان بتوسعة المسجد وعمارته في ربيع
الأول سنة ٢٩ هـ / ٦٤٩ م وزاد نحواً من خمسة أمتار، وبنى
المقصورة وهو مقام الإمام على مصلاة من لبن وجعل فيها طيقاناً
وهو الفراغ الذي ينظر منه وكان يصلى فيها خوفاً من الذي
أصاب عمر - رضى الله عنه - أما عن مصير الحجر لزوجات

النبي ﷺ فقد ذكر الزركشى: فلما توفى أزواجه ﷺ خلطت البيوت والحجرات بالمسجد في زمن عبد الملك بن مروان.



المسجد في عهد علي بن أبي طالب

بعد استشهاد عثمان إثر بناء المسجد وتوسعته وتولية علي بن أبي طالب الخلافة لم يكن هناك ما يقتضى إعادة البناء أو التوسعة.



المسجد في عهد الوليد بن عبد الملك

" التوسعة الرابعة " ٨٨ هـ - ٧٠٧ م

إذ أمر عامله في المدينة عمر بن عبد العزيز بتوسعة المسجد وشراء حجر أمهات المؤمنين من الورثة دون حجرة أم المؤمنين عائشة لما كان بها ولأنها مغلقة وزاد ما يقرب من خمسة وعشرين متراً غير حجر أمهات المؤمنين وامتازت هذه التوسعة ببناء المآذن الأربعة والمحراب المجوف وزخرفة حوائط المسجد من الداخل وبناء السقفين للمسجد وفتح عشرين باباً للمسجد.



التوسعة الخامسة في عهد المهدي العباسي

أمر عامله بتوسعة وعمارة المسجد فزاد في الجهة الشمالية فقط وظلت لمدة أربع سنوات إلى سنة ٧٨٢ م والمسجد في العهد العباسي استمرت العناية به وتجديد ما يتهدم وعمارتها إلى أن احترق المسجد سنة ٦٥٤ هـ.



الحريق الأول للمسجد النبوي الشريف

احترق المسجد النبوي ليلة الجمعة أول شهر رمضان سنة ٦٥٤ أول الليل لدخول أبي بكر بن الأوحـد - أحد خدمة المسجد النبوي الشريف - دخل المخزن الغربى لاستخراج القناديل لمناثر المسجد الشريف وترك الضوء الذي كان في يده على قفص من أقفاص القناديل فاشتعلت النار فيه وأعجزه إطفائها وعلت ألسنة اللهب وفى وقت يسير جداً استولى الحريق على جميع المسجد ولم تقو الناس على إطفائه وأخذ الحريق المنبر النبوي والأبواب والخزائن والصناديق فبدأت العمارة في عهد الخليفة العباسى المستعصم بالله سنة ٦٥٥ هـ، ١٢٥٧ م إلا أنها لم تتم بسبب غزو التتار واستيلائهم على بغداد فتولى سلطان مصر دورا بارزا في ذلك حيث أنه كمل سقف المسجد كما قبل الحريق سقفا واحدا (وهو السلطان بيبرس).



حكمة الله في الحريق

قال القسطلاني وشوهد من هذه النار أن صفة القهر والعظمة الإلهية مستولية على الشريف و المشروف وكان هذا الحريق عقب ظهور نار الحجاز المنذر بها من أرض المدينة وحمايه أهلها منها لما التجأوا إلى مسجدها فطفئت عند وصولها لحرمها وربما خطر ببال العوام أن حبسها عنهم ببركة الجوار وموجب لحبسها عنهم في الآخرة مع اقتتراف الأوزار فاقتضى الحال البيان بلسان الحال الذي هو أوضح من لسان المقال (خلاصة الوفا - وفاء الوفا).



الحريق الثاني للمسجد النبوي وعمارته

سنة ٨٨٦ هـ ١٤٨١ م

انتقل أمر المدينة إلى ملوك مصر بعد نهاية الخلافة العباسية سنة ٦٥٦ هـ فلم يزل ملوكها يهتمون بعمارة هذا المسجد الشريف ومن أعظمهم همة في ذلك السلطان الأشرف (قايتباي الظاهري) واحترق المسجد وقام رئيس المؤذنين شمس الدين بن الخطيب يهلل بالمنارة الرئيسية مع بقية المؤذنين وتراكم الغيم وحصل رعد قاصف وهبت عاصفة وسقط هلال المنارة وتوفى الرئيس لحينه صعباً واجتمع الأمير وأهل المدينة لإطفاء النار فكانت شديدة وصعد أهل النجدة بالمياه لإطفاء

النار وأصبح حال المسجد كبحر لجى من النار ترمى بشرر كالقصر وقام السلطان (قايتباى) بعمارة شاملة اكتملت في أواخر رمضان (٨٨٨هـ ١٤٨٣م) ووسع الجانب الشرقي بمقدار ذراعين وربيع وعمل للمسجد سقفا واحدا ارتفاعه أحد عشر متراً.



العمارة المجيدة

التوسعة السابعة ١٢٦٥ هـ — ١٢٧٧ م

تولى الخلفاء العثمانيون أمر المسجد النبوي الشريف بعد نهاية حكم المماليك في مصر ٩٢٣ هـ ١٥١٧م فقاموا بترميم بعض الجدران والاسطوانات وظلت عمارة السلطان قايتباى ثلاثمائة وسبع وسبعين سنة حتى بدا بعض التصدع في أجزاء من المسجد فكتب شيخ الحرم في ذلك الوقت إلى السلطان عبد الحميد الأول وبناء عليه أرسل المهمات اللازمة والآلات ومجموعة من الخبراء والحجارين وبحثوا عن الحجر إلى أن وصلوا له على مقربه من (أبيار على) ببطحاء وادى العقيق جبلا عظيما ومعدنا جسيما لونه في الحمرة يحكى لون العقيق.



التوسعة والعمارة السعودية الأولى

التوسعة الثامنة ١٣٦٨ هـ — ١٩٤٩ م - ١٣٧٥ هـ — ١٩٥٥ م
الحكومة السعودية منذ نشأتها أولت اهتمامها البالغ بالحرمين

الشريفيين عمارة وتوسعة وصيانة ونظافة وتوفيراً لوسائل الراحة للحجاج والزوار لما تشرف جلاله الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - بزيارة المسجد النبوي الشريف قام بزيارة تفقدية ورأى أن المسجد بحاجة إلى التوسعة وأعلن عن ذلك في شهر رمضان سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٥١م فأمر بشراء الدور والأبنية المحيطة للمسجد من الجهات (الشرقية والغربية والشمالية) وتسوية الأرض التي كانت شمالي البناء المجيدي بمساحة قدرها ٦٢٤٦ متر مربع وأضيفت إليها مساحة ٦٠٢٤ متر مربع فأصبح إجمالي المساحة المجهزة للبناء والتوسعة ١٢٢٧٠ متر مربع وظل القسم الجنوبي نظراً لإتقانه وجودته بمساحة ٤٠٥٦ متر مربع فأصبح مجموع مساحة المسجد المشتمل على البناء المجيدي والسعودي ١٦٣٢٦ متر مربع وبدأ البناء في ١٣ ربيع الأول عام ١٣٧٢هـ نوفمبر ١٩٥٢م.



التوسعة السعودية الثانية

التوسعة التاسعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

إن المسجد النبوي الشريف يعطى صورة كبيرة باهرة بما يبدو عليه من روعة البناء وجمال التصميم وليس كل ما يذاع أو يقرأ أو يكتب عنه بكاف فالحقيقة شئ في قمة الإبداع لأعين الزائرين وقد بدأ العمل بالتنفيذ في هذه التوسعة في محرم سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م واكتمل في

زمن قياسى سنة ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م وأصبح مجموع المساحة المبنية والمهيأة للصلاة في المسجد ١٥٦.٥٧٦ متر مربع ويستوعب ٢.٦٨٠٠٠ مصل تعتبر أكبر توسعة شهدتها التاريخ إضافة إلى مساحة الساحات المحيطة فيبلغ عدد المصلين أكثر من ٦.٩٨٠٠٠ ومساحته الآن ٣٨٤٠٠٠ متراً مربعاً والساحات ٢٣٥٠٠٠ متراً مربعاً.



مضى رسول الله ﷺ إلى بيت المقدس

صلى النبي ﷺ إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً وأياماً بعد قدومه المدينة وكان موضع صلاته نهاية المسجد من الشمال حتى تصل إلى موضع الأسطوانة الخامسة حذاء باب جبريل عليه السلام والباب على منكبك الأيمن.



المحراب النبوي

جاء في كتاب «خلاصة الوفا ونزهة الناظرين» لم يكن في عهد النبي ﷺ محراب مجوف ولا في عهد الخلفاء الراشدين وأول من أحدثه على هذه الصفة عمر بن عبد العزيز أثناء عمارته سنة ٩١ هـ فعرف بالمحراب النبوي وقد كان النبي ﷺ يصلى في هذا المكان أو قريباً منه إلى جذع من النخيل وفى موضعه أسطوانة مخلقة ملاصقة للمحراب مكتوب عليها الأسطوانة المخلقة فمن جعل التجويف عن يساره فذلك هو محل موقفه ﷺ للصلاة وبسبب وضع المحراب صار الذي يسجد في ذلك

الموضع يكون وضع جبهته في محل قدميه في الصلاة وسميت بالمخلقة لأنها كانت تطيب بطيب الخلق.



صورة احراب النبوي الشريف وتظهر وراءه الأسطوانة المخلقة و احراب العثماني



الروضة الشريفة وفضلها

والمراد من الروضة الشريفة مكان في المسجد النبوي الواقع بين المنبر وحجرته ﷺ وقد جاء في الحديث المتفق عليه من حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - أنه ﷺ قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي» وهناك شروح كثيرة لهذا الحديث من أهمها ما قاله العلامة الحافظ ابن حجر: أي كروضة من رياض الجنة

في نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة حلق الذكر لا سيما في عهده ﷺ فيكون تشبيهاً بغير أداة أو أن العبادة فيها تؤدي إلى الجنة فيكون مجازاً كما يقال هذا من أيام الجنة أو أنه روضة حقيقية بأن ينقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة إلى الجنة ^(١) وجدير بالذكر أن للمسجد الآن أحد عشر باباً بعد فتح باب البقيع مؤخراً.



مساحة الروضة الشريفة

أوضح السمهودي في كتابه «وفاء الوفا» إنني زرعت بحبل من صفحة المنبر القبليّة إلى طرف صفحة الحجرة القبليّة فكان ثلاثة وخمسين ذراعاً أي نحو ستة وعشرين متراً ونصف متر إلا أن السور النحاسي الآن حجب جزء منها وهو الموجود حول الحجرة الشريفة وجدار الحجرة فأصبح طول الروضة من المنبر الشريف إلى هذا السور اثنين وعشرين متراً وعرضها خمسة عشرة متراً وإذا كان المقام في الكعبة مقام إجلال أي خوف ورهبة فإن المقام في المسجد النبوي مقام جمال فهو حب وود وقرب من رسول الله ﷺ فالكعبة مقام إجلال والمسجد النبوي مقام جمال.



(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني.

الموضع الذي دفن فيه الجذع

لم يزل الجذع على حاله زمان رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما فلما هدم عثمان المسجد قيل أخذه أبى بن كعب حتى أكلته الأرضة^(١) وقيل دفن في موضعه وإذا كان الجذع قد حنَّ لرسول الله ﷺ فمن باب أولى أن تحن القلوب.



الحجرات الشريفة

الحجرات جمع حجرة والمراد بها البيوت التي كان يسكن فيها النبي ﷺ وهى المقصودة بقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ} [الحجرات: ٤] حيث كان يسكنها مع زوجته رضى الله عنهن.



وصف الحجرات

- روى البخاري في الأدب المفرد عن داود بن قيس قال: رأيت الحجرات من جريد النخل مغشى من خارج بمسوح الشعر وأظن عرض البيت من باب الحجرة إلى باب البيت نحو ست أو سبع أذرع وأحرز البيت الداخل عشرة أذرع وأظن سمكه بين الثمانى والسبع



(١) الأرضة حشرة تأكل الخشب.

ارتفاع هذه الحجرات

قال الحسن البصري: كنت أدخل بيوت رسول الله ﷺ وأنا غلام مرأهق وأنال السقف بيدي وكان لكل بيت حجرة من أكسية من خشب عرعر.



الحجرة الشريفة

أثناء بناء عمر بن عبد العزيز للمسجد النبوي هدم الحجرات الشريفة وأدخلت ضمن المسجد النبوي بلا حدود إلا حجرة عائشة رضى الله عنها ويطلق عليها الآن الحجرة الشريفة وهى البيت الذي كان يسكن فيه رسول الله ﷺ مع السيدة عائشة رضى الله عنها وبعد وفاته دفن فيه ثم الصديق ثم عمر ثم عيسى عليه السلام في نهاية الزمان.



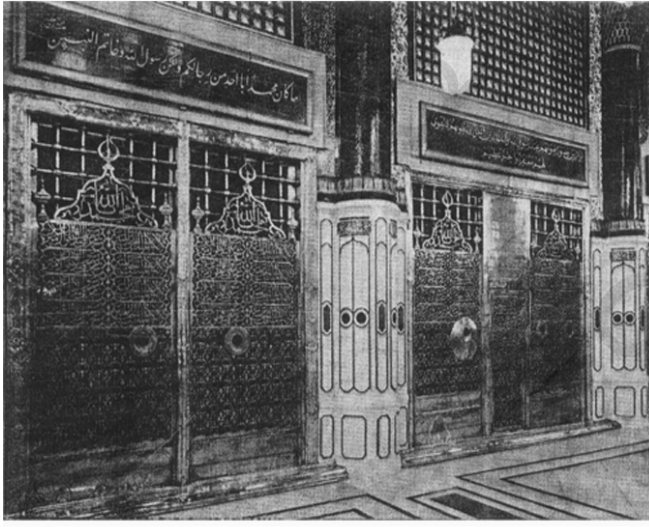
مكان ولادة النبي ﷺ



دفن النبي في الحجرة الشريفة

روى مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: رأيت ثلاثة أقمار سقطن في حجري فقصصت رؤيائي على أبي بكر الصديق قالت فلما توفي رسول الله ﷺ ودفن في بيتها قال أبو بكر: هذا أحد أقمارك وهو خيرها وتوفي عن ثلاث وستين سنة. قال ابن عبد البر: هذا الحديث لا أعلمه يروى على هذا النسق بوجه من الوجوه غير بلاغ مالك هذا ولكنه صحيح من وجوه مختلفة وأحاديث شتى جمعها مالك.

وفى صحيح البخاري تقول عائشة - رضى الله عنها -: فلما كان يومى قبضه الله بين سحرى ونحرى ودفن في بيتي " ودفن رسول الله في لحد وهو الشق الذي يكون في جانب القبر.



المواجهة الشريفة



وفاة الصديق أبي بكر رضي الله عنه ودفنه

دفن الصديق في الحجرة الشريفة بناء على وصيته لابنته عائشة - رضي الله عنها - عن عمر يناهز ثلاثاً وستين سنة وجعل رأسه عند كتفى رسول الله وألصق اللحد لقبر رسول الله فقبر هناك وقد جمع الله بينهما في التربة كما جمع بينهما في الحياة فرضى الله عنه وأرضاه^(١).



استشهاد الفاروق عمر

كان من دعاء عمر رضي الله عنه " اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتى في بلد رسولك " فاستجاب الله له في الدعاء ونال الشهادة في المدينة بعد أن طعن من أبى لؤلؤة المجوسى وهو قائم في المحراب يصلى الصبح عن ثلاث وستين سنة وعمر رضي الله عنه هو ثالث الأعمار الثلاثة وقد طلب عمر قبل موته من أم المؤمنين عائشة أن تأذن له أن يدفن مع صاحبيه فأذنت له بعد أن كانت قد ادخرت المكان لنفسها، وبعد أن مات عمر قالت: ما زلت أضع خمارى وأتفضل في ثيابى فلم أزل متحفظة في ثيابى حتى بنيت بينى وبين القبور جداراً.



(١) البداية والنهاية - الطبقات الكبرى.

صفة قبر النبي ﷺ وصاحبيه في الحجرة

قبر النبي ﷺ في جهة القبلة مقدماً ثم قبر أبى بكر - رضى الله عنه - ثم قبر عمر حزاء المنكب وقد ثبت أن الصحابة لم يجصصوا قبر النبي ﷺ وصاحبيه أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ولم يعملوها باللبن من الخارج.

وبقيت هذه القبور الشريفة على حالها إلا الآن وقد أفاد ذلك كل من تشرف برؤيتها وفى سنة ٨٧٨ هـ تشرف السمهودى بدخول الحجرة ووصفها مما يدل أن القبور الشريفة غير مجصصة ولا مبنية باللبن فقال ما ملخصه: " وصف الحجرة من الداخل "

«دخلت الحجرة الشريفة من مؤخرها فشمت رائحة ما شمت في عمرى أطيب منها، ثم سلمت على أشرف الأنبياء ثم على ضجيعه خلاصة الأصفياء فلما قضيت من ذلك الوطر متعت عيني من تلك المساحة بالنظر لأتحف بوصفها المشتاقين فتأملت الحجرة الشريفة فإذا هى أرض مستوية وتناولت من ترابها بيدي فإذا نداوة وحصباء ولم أجد للقبور الشريفة أثراً غير أن بأوسط الحجرة موضعاً فيه ارتفاع يسير جداً ولعله قبر عمر رضى الله عنه»^(١).



(١) وفاء الوفا.

موضع القبر في الحجرة الشريفة

حيث عرضت عائشة - رضى الله عنها - على عبد الرحمن بن عوف أن يدفنها في هذا الموضع من الحجرة إلا أنه تعاهد مع عثمان بن مظعون إن هلكا في مكان ليدفنن بها وقالت عائشة - رضى الله عنها - وصيتها لعبد الله بن الزبير كما ورد في صحيح البخاري كتاب الجنائز " لا تدفنى معهم - أي النبي وصاحبيه-) وفى ذلك دليل على أن هناك موضع قبر رابع في الحجرة الشريفة وبعد دفن النبي ﷺ وصاحبيه اتخذت جداراً وسكنت في باقى الحجرة وهو موضع القبر الرابع.



ما ورد في دفن عيسى عليه السلام

روى الترمذي عن عبد الله بن سلام قال: «مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى ابن مريم يدفن معه» قال أبو مودود وقد بقى في البيت موضع قبر قال الترمذي هذا حديث حسن غريب (١).

- عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولد له ويمكث خمساً وأربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري فأقوم أنا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين أبي بكر وعمر " (٢).



عمارة الحجرة الشريفة على مر التاريخ

كانت الحجرة من جريد مستورة بمسوح شعر وكان بابه مصراعاً من عرعر - نوع من أنواع الشجر - فلما تولى عمر بن الخطاب أعاد بناء الحجرة الشريفة وأبدل الجريد بجدار من لبن ثم بنى ابن الزبير جدار الحجرة ولما بنى عمر بن عبد العزيز بنى الحجرة بأحجار سوداء بنفس المساحة التي بنى بها بيت رسول الله كما روى البخاري عن هشام بن عروة عن أبيه قال: لما سقط

(١) الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي.

(٢) أخبار مدينة الرسول ، ورد فيه قول لسعيد بن المسيب كما ورد في كتاب تحقيق النصرة.

عليهم الحائط زمان الوليد بن عبد الملك أخذوا في بنائه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا أنها قدم النبي فما وجدوا أحداً يعلم ذلك حتى قال لهم عروة لا والله ما هي قدم النبي ما هي إلا قدم عمر وفي نهاية الأمر دخل مزاحم المكي مولى عمر بن عبد العزيز إلى الحجرة وقمّ ما سقط على القبر من التراب والطين بعد بنائها وقد كان هذا الأمر أحب إلى عمر من مرغوب الدنيا ^(١) وفي سنة ٨٨١ هـ ظهر انشقاق وتصدع في جدار الحجرة في عهد قايتباي فسد بإفراغ الجص فيه إلى أن تم تجديد الحجرة الشريفة وظهر انشقاق في جدار الحائز الخمس الذي بناه عمر بن عبد العزيز حول الحجرة أثناء عمارته للمسجد سنة ٩١ هـ وعرف هذا الحائز بالمخمس لكونه عبارة عن خمسة جدران ترتفع عن أرض المسجد نحو ستة أمتار ونصف وليس له باب ولا سقف مما يحجز الدخول والرؤية إلى الحجرة الشريفة التي بها القبور وهذا الحائز تبع للحجرة وتسدل عليه الكسوة اليوم ولم يكن مربعاً حتى لا يشبه الكعبة في بنائها المربع ولا يستقبله الناس وما زال، الحائز الخمس موضع اهتمام وعناية الخلفاء والسلاطين على مر التاريخ وما زال على بنائه القديم إلى يومنا هذا.



(١) ذكر أشياء من زينات الدنيا.

محاولات سرقة جسد النبي ﷺ وصحابيه رضي الله عنهما (باختصار شديد)

منذ ولادة النبي والحق لدى أعداء الدين الإسلامي لينالوا من رسول الله إلى أن نزل قوله تعالى: {وَاللَّهُ يَعِصُكُمْ مِنَ النَّاسِ} [المائدة: ٦٧] وبعد عجزهم عن النيل منه في حياته سعوا للنيل منه بعد مماته في محاولاتهم سرقة جسده الشريف من قبره المنيف وأنى لهم ذلك وإليك الإشارة إلى هذه المحاولات بإيجاز شديد:

- المحاولة الأولى: لنقل جسده الشريف إلى مصر في بداية القرن الخامس الهجري ^(١) بإشارة من الحاكم العبيدي الملقب بالحاكم بأمر الله وعلى يد أبي الفتوح بن الحسن بن جعفر أمير مكة والمدينة الأول في ٣٨٦ هـ والثاني سنة ٣٩٠ هـ إلا أن أهل المدينة قاموا برده من جاءوا بهذا الغرض فلاذوا بالفرار ثم أرسل الله ريحاً كادت الأرض تزلزل من قوتها.

- المحاولة الثانية: تفيد ان الحاكم بأمر الله العبيدي حاول مرة أخرى نبش قبر النبي ولكنها باءت بالفشل ورأى أهل المدينة أنواراً وسمعوا صائحاً يقول: أيها الناس إن نبيكم ينبش ففتشوا الناس فقتلوه ^(٢).

- المحاولة الثالثة: من بعض ملوك النصارى ونفذت بواسطة

(١) تاريخ بغداد لابن النجار، عمدة الأخبار وغيرهم.
(٢) تآسي أهل الإيمان على ما جرى في مدينة القيروان لابن سعدون.

اثنين من النصارى المغاربة سنة ٥٥٧ هـ وقد كان تخطيط هذه المحاولة بكل دقة ومهارة لكن قدرة الله فوق كل شيء فقيض الله السلطان نور الدين الزنكى الذي قتل الرجلين اللذين أرادوا نقل الجسد الشريف وهذا مما جعل هذا السلطان يبنى سوراً من الرصاص ويحفر له لإحكام المكان من هذه السرقات (١).

- المحاولة الرابعة: تحرك أناس من مصر وأسروا نصارى الروم القادمين إلى المدينة المنورة بنية خبيثة سنة ٥٧٨ هـ (٢).

- المحاولة الخامسة: نداء من أمير المدينة النبوية لشيخ خدام المسجد النبوي بشأن أناس من حلب سيدقون عليه الباب لإخراج جسد الشيخين أبى بكر وعمر فلا تعترضهم فخسف الله بهم وابتلعهم الأرض بعد دخولهم المسجد. { وَمَكُرُواْ وَمَكَّرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ } [آل عمران: ٥٤].



(١) المنع من استعمال الولاية للنصارى.
(٢) رحلة ابن جبیر.

محاولات سرقة جسد النبي ﷺ وصحابيه

(بالتفصيل)

سنعرض إلى هذه المحاولات بجانب من التفصيل:

تمهيد

مظاهر الحقد لدى الدين الإسلامي موجودة منذ ولادة النبي ﷺ.. أثناء حياته لم يستطيعوا مواجهته بالدليل والبرهان فسعوا جاهدين في قتله إلا أن المحاولات باءت بالفشل لأن الله قد وعده بالعصمة: {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} [المائدة: ٦٧]، وبعد عجزهم عن النيل منه ﷺ في حياته استمروا في الكيد والعداء بعد وفاته ويتمثل ذلك في محاولاتهم لسرقة جسده الشريف من قبره المنيف وأنى لهم ذلك!.

المحاولة الأولى:- المرتين سنة ٣٨٦ إلى ٤١١ هـ:

في بداية القرن الخامس الهجري - جاءت المحاولة لنقل الجسد الشريف من الحجرة إلى (مصر) أشار بعض الزنادقة على الحاكم العبيدي - الذي ادعى الألوهية، وكان سفاكاً للدماء بنقل النبي ﷺ وصحابيه من المدينة إلى مصر - ومتى تمّ ذلك شد الناس رحالهم من أقطار الأرض إلى مصر وكانت منقبة لسكانها، فاجتهد الحاكم في بناء (حائز) بمصر وأنفق عليه مالاً جزيلاً وبعث (أبو الفتوح الحسن) الذي تولى الولاية على مكة والمدينة لينبش الموضع، فلما وصل إلى المدينة

الشريفة وجلس بها جلس جماعة من المدنيين وقد علموا ما جاء فيه وحضر معهم قارئ يُعرف (بالزباني) فقرأ في المجلس: {وَأِنْ تَكُونُوا أَيْمَنَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَبِلُوا إِلَهَ الْكَافِرِ إِنَّهُمْ لَا يَأْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ} (١٢) أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَنْتُمْ خَشَوْهُمْ فَلَا تَحِقُّ أَنْ تَخْشَوْهُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} (١٣) [التوبة: ١٢ - ١٣] فماج الناس وكادوا يقتلون أبو الفتوح ذلك، فقال لهم الله أحق أن يُخشى وحدث ما حدث له من ضيق في الصدر كيف هم بمثل هذا الأمر وقال لو كان علي من الحاكم فوات الروح ما تعرضت للموضع، فلما انصرف نهار ذلك اليوم حتى أرسل الله ريحاً كادت تُزلزل من قوتها حتى دحرجت الإبل بأقتابها والخيول بسروجها كما تدرج الكرة على وجه الأرض وهلك أكثر الناس، فانشرح صدر أبي الفتوح وذهب عنه روعه^(١).

المحاولة الثانية:

حاول الحاكم بأمر الله العبيدي مرة أخرى - إلا أنها باءت بالفشل والخذلان فدخل الذي أراد ينبش وسكن دار بقرب المسجد وحفر تحت الأرض ليصل إلى قبر النبي ﷺ فرأوا أنواراً وسمع صائح يقول: (أيها الناس إن نبيكم ينبش ففتش الناس فوجدوهم فقتلوهم)^(٢).

المحاولة الثالثة سنة ٥٥٧هـ:

(١) انظر تاريخ بغداد - لابن النجار - بتصرف كبير.
(٢) وفاء الوفا - للسهمودي، تأسى أهل الإيمان فيما جرى على مدينة القبروان - لابن سعد القبرواني.

خطط لهذه المحاولة بعض (ملوك النصارى) ونفذت بواسطة اثنين من النصارى (المغاربة) وكان تنفيذ هذه المحاولة بكل مهارة ودقة ولكن قدرة الله ورعايته وعنايته فوق كل شيء في سلطنة الملك العادل نور الدين زنكي الذي ولد سنة ٥١١ هـ.

كان لهذا السلطان تهجد بالليل وأوراد يأتي بها، فنام عقب تهجده فرأى النبي ﷺ في منامه وهو يشير إلى رجلين أشقرين: أنجذني أنقذني من هذين فاستيقظ فرغاً فكرر ثانية وثالثة ولم يبق له نوم وكان له وزير من الصالحين يدعى جمال الدين الموصلي فأرسل له فحكى جميع ما اتفق له، فقال له وما قعودك؟ أخرج الآن إلى المدينة، واكتم ما رأيت.

وذهب إلى المدينة مع رحل خفيف وعشرين نفرًا ومال كثير إلى المدينة في ستة عشر يومًا، واجتمع أهل المدينة في المسجد: إن السلطان قصد زيارة النبي ﷺ وأحضر معه أموالاً للصدقة، فاكتبوا من عندكم، فكتبوا أهل المدينة كلهم وكل من حضر نظر السلطان إليه يتأمله ليجد في الصفة التي وضحاها له النبي ﷺ فلم يجد تلك الصفة.. إلى أن انقضت الناس، فقال هل بقي أحد لم يأخذ شيئاً من الصدقة قالوا: لا، فقال: تفكروا وتأملوا، فقالوا: لم يبق أحد إلا رجلين مغربيين لا يتناولان من أحد شيئاً، وهما صالحان غنيان يكثران الصدقة على المحاويج، فانشرح صدره وقال عليّ بهما.

فأتى بهما فرأهما الرجلين اللذين أشار النبي ﷺ إليهما بقوله: أنجذني، أنقذني من هذين، فقال من أين أنتما؟ فقال: من بلاد

المغرب جننا حاجين فاخترنا المجاورة في هذا العام عند رسول الله، فقال: أصدقاني، فصمما على ذلك.

فقال: أين منزلهما فرأى فيه مالا كثيرا، وكثا في الرقائق، ولم ير شيء غير ذلك فأثني عليهما أهل المدينة بخير.

قال: إنهما صائمان في الدهر ملازمان الصلوات، وزيارة البقيع، وبقاء ولا يردان سائلا قط.

وبقى السلطان يطوف في البيت بنفسه فرفع حصيرا في البيت فرأى سردابا محفورا ينتهي إلى صوب الحجرة الشريفة، فارتاعت الناس لذلك، وقال السلطان: أصدقاني حالكما، وضربهما ضربا شديدا، فاعترفا بأنهما نصرانيان، دخلا في زي المغاربة - وما يجمعانه من التراب - يجمع في المحفظه ويذهبان به إلى البقيع من أجل زيارته - ظاهرا - فيلقيناه بين القبور - فلما اعترفا وظهر حالهما - ورأى تأييد الله دون عثيره بكى بكاء شديدا - وضرب رقابهما تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة مما يلي البقيع ثم عاد إلى الكوفة وأمر بإضعاف النصارى، ولذلك قام السلطان (زنكي) ببناء السور الرصاص تحصينا للقبور الثلاثة فحفر الخندق وصب في ثلاث زواي كالجدر وأحجاره متداخلة في بعضها وصب الرصاص بينهم^(١).

المحاولة الرابعة: سنة ٥٧٨هـ:

(١) كتاب المنع من استعمال الولاية للنصارى لجمال الدين الأسنوي.

كما جاء في كتاب (رحلة بن جبير) تحرك أناس من مصر وأسروا نصارى الروم - الشام - القادمين إلى المدينة المنورة بنية خبيثة عن طريق البحر الأحمر وعزموا على دخول مدينة رسول الله ﷺ وإخراجه من الضريح المقدس، وذكروا ذلك على ألسنتهم فأخذهم الله باجترائهم عليه وتعاطيهم ما تحول عناية القدر بينه وبينهم، ولم يكن بينهم وبين المدينة أكثر من مسيرة يوم، فخرجت ورائهم مراكب من مصر والإسكندرية فلقوا بالعدو وقد كانت آية من آيات العناية الجبارية وأدركوهم عن مدة طويلة بينهم وتم الاستيلاء عليهم وأسروا وقتلوا ووجه إلى مكة والمدينة.

المحاولة الخامسة: في منتصف القرن السابع الهجري:

يا صواب هو شمس الدين اللمطي:

يدق عليك الليلة أقوام المسجد، فافتح لهم ومكنهم مما أرادوا ولا تعارضهم ولا تعترض عليهم كلمات قالها أمير المدينة لشيخ خدام المسجد النبوي الشريف - في شأن ناس من أهل (حلب) دمشق سوريا الذي جاءوا لإخراج جسد الشيخين من الحجرة الشريفة وجعلوا مالا كثيرا وسألوه أن يمكنهم من فتح الحجرة ونقل الخبر إلى (صواب) وجاء رسول الأمير يدعوه إلى الأمير.

فقال له الأمير: يدق عليك الليلة أقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما أرادوا ولا تعارضهم فقلت سمعاً وطاعة، ولم أزل يومي كله أبكى لا ترقأ لي دمعة ولا يشعر أحد بي حتى إذا كان

الليل وصلينا العشاء وغلقنا الأبواب دق الباب الذي حذاء الأمير أي باب السلام ففتحت الباب، فدخل أربعون رجل أعدهم واحدًا واحدًا ومعهم المساحي والمكاتل والشموع، وآلات الحرف والهدم وقصدوا الحجرة الشريفة، فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الأرض جميعًا بجميع ما كان معهم ولم يبق لهم أثر، فاستبطن الأمير خبرهم فدعاني وسألني، فأخبرته بما حدث، قال: انظر ماذا تقول، قال: هو ذلك وقم فانظر هل ترى لهم من باقية (١).

وهكذا نرى مجموع هذه المحاولات إلا أنها باءت بالفشل الذريع، ومهما بلغ كيد الكائدين فربك لهم بالمرصاد، وكيدهم عند الله أوهن من كيد العنكبوت ولا شك أن قدرة الله فوق كل شيء، ولا تُحدُّ بحدود.



(١) البداية والنهاية، وفاء الوفا - المحب الطبري في الرياض النضرة.

المقصورة الشريف والقبة

يطلق اسم المقصورة على السور الدائري حول الحائز الخمس والقبة الكبيرة هي المبنية على سطح المسجد وقد بناها السلطان منصور قلاوون الصالحى في نهاية القرن السابع الهجرى وأعيد بناؤها مع القبة الصغيرة بدلاً من السطح الخشبى للحجرة النبوية في عهد قايتباى في نهاية القرن التاسع الهجرى ثم جددت في عهد السلطان محمود العثمانى سنة ١٢٣٣ هـ ثم صبغت بعد ذلك بالصبغ الأخضر وتوجد فتحة صغيرة بالقبتين حتى لا يكون بين القبر والسماء حائل وعليها شبكة من السلك الخفيف تمنع سقوط الحمام في القبة وإذا توسطت الشمس تنزل إلى الكوة الثانية ومنها إلى القبر الشريف لحظة أما المطر فإنه ينزل دائماً.



سؤال هام جداً

سؤال يحدث في كثير من الأقطار الإسلامية اتخاذ الأضرحة والمقامات لأولياء الله وعندما ينهى عن ذلك يحتجون بأن قبر النبي موجود بمسجده في المدينة المنورة مما يحدث بعض الإشكال عند كثير من الناس؟.

الجواب: يجاب عن ذلك بعدة أمور:

أولاً: في الحديث الذي رواه ابن ماجة من حديث ابن عباس قول

الصديق - رضى الله عنه - " ما قبض نبي إلا ودفن حيث يقبض " والنبي لم يدفن في المسجد وإنما في بيته في حجرة أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وكانت خارج المسجد.

ثانياً: بيوت أو حجرات أمهات المؤمنين قد ضمت إلى المسجد ولا سيما في النهاية حجرة أم المؤمنين عائشة في عهد الوليد بن عبد الملك سنة ٩١ هـ حيث أمر واليه عمر بن عبد العزيز بذلك فاعترض على فعله هو وعشرة من علماء المدينة إلا أنه أمر بذلك مرة ثانية ففعلوا.

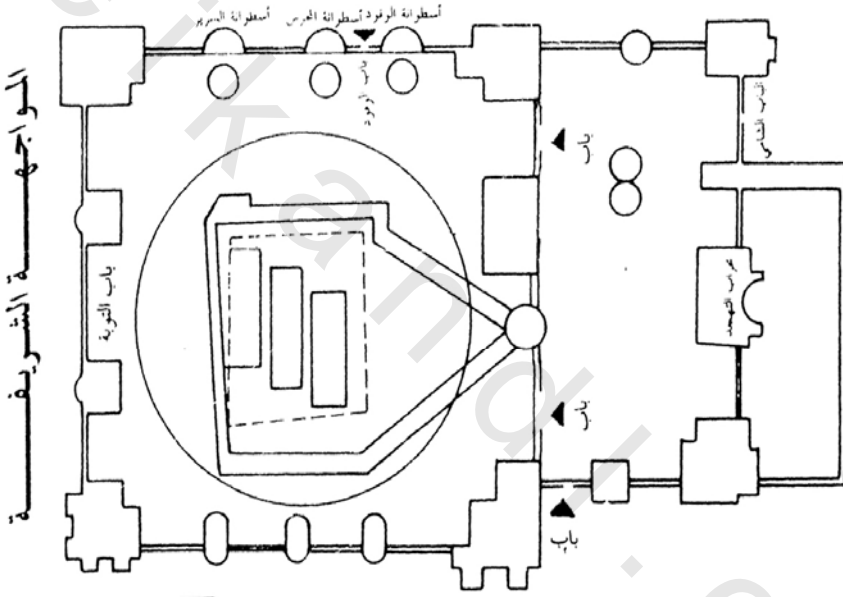
ثالثاً: جعلت الحجرة مستقلة بذاتها ولم تكن أمام القبلة وجعلت لها جدران حتى لا يتمكن أحد من الدخول والنظر والصلاة فجعل الحائز الخمس الذي صنعه عمر بن عبد العزيز حتى لا يشبه الكعبة في المقصورة الشريفة المتضمنة لسور النحاس والحديد.

رابعاً: قبر النبي لا يشد الرحال إليه وإنما لمسجده بعكس ما يفعله البعض مع المساجد التي بها أضرحة وإن نوى زيارة المسجد والقبر معاً جاز لأنه يجوز تبعاً مالا يجوز استقلالاً أما نية القبر فقط فلا يجوز.

خامساً: الرسول وصحابيه لم ينقلوا إلى المسجد ولكن أصبحوا داخل المسجد بناء على التوسعات التي طرأت عليه:

سادساً: نهى النبي عن اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد كما جاء عند البخاري ومسلم وغيرهم منها «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا

قبور أنبيائهم مساجد» أما بالنسبة للأولياء فيجب على ولى الأمر إزالة هذه الأمور وقد حسم الله القضية بقوله: {وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (١٣) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَا يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكَكُمْ} [فاطر: ١٣ - ١٤] وإليك بيان برسم المقصورة الشريفة حول الحجرة مع الحائز الخمس والله أعلم.



رسم تقريبي للحائز الخمس



الخاتمة

obeikandi.com

الخاتمة

وبعد. هذا العرض " القول المبين في تاريخ الكعبة ومسجد خاتم النبيين " أسأل الله أن أكون قد وفقت ونال هذا الكتاب القبول والإستحسان وأزال الكثير مما قد استشكل على كثير من الأناس، فهل عزمت وعقدت النية وأحسننت فيما بينك وبين ربك قاصداً زيارة بيته فهل من مشمر لزيارتها ورؤيتها؟

اللهم آمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



obeikandi.com

صدر للمؤلف

أولاً: البداية والنهاية في الخطب المنبرية.

ثانياً: القول السديد في الوعظ الحميد.

ثالثاً: القول المبين في تاريخ الكعبة ومسجد خاتم النبيين.

رابعاً: وقفات إيمانية في المناسبات الدينية.

خامساً: عمل الإنسان في ميزان الإسلام.



قائمة المراجع

obeikandi.com

قائمة المراجع

- القرآن الكريم
- الترغيب والترهيب
- الجامع لأحكام القرآن الكريم
- الفقه الواضح
- المعجم الوسيط
- الموطأ
- الوفا بأحوال المصطفى
- أضواء البيان
- إعلام الساجد بأحكام المساجد
- تاريخ المسجد النبوي الشريف
- تاريخ مكة المكرمة قديماً وحديثاً
- تفسير القرآن العظيم
- حلية الأولياء وطبقة الأصفياء
- دلائل النبوة
- للحفاظ المنذرى
- العلامة القرطبي
- د. محمد بكر إسماعيل
- مجمع اللغة العربية (القاهرة)
- للإمام مالك
- ابن الجوزي
- للشنقيطي
- الزركشي
- د. محمد إلياس عبد الغنى
- د. محمد إلياس عبد الغنى
- للحفاظ ابن كثير
- أبو نعيم الأصفهاني
- للبيهقي

- دليل الإنجازات السنوي - المدينة المنورة وزارة الحج والأوقاف

سنة ١٤٠٩هـ

- زاد المعاد في هدى خير العباد للعلامة ابن القيم

- سبل الهدى والرشاد للصالحى

- فتح البارى في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني

- فقه السنة الشيخ السيد سابق

- مجموع الفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية

- وصف الكعبة المشرفة عثمان إبراهيم عامر

- مجلة الأزهر الإسلامية القاهرية

- مقالات إسلامية أخرى.



الفهرس

الفهرس

٧	الإهداء
١١	مقدمة أ. د/ حلمي السيد أبو حسن
١٣	مقدمة المؤلف
١٨	تمهيد
٢١	فضل مكة المكرمة وأسمائها
٢٢	فضل مكة المكرمة وأسمائها
٢٣	تمهيد
٢٣	موقع مكة المكرمة وفضلها
٢٣	فضائل مكة
٢٥	أسماء مكة في القرآن الكريم
٢٧	حرم مكة المكرمة
٢٧	من أسماء الكعبة في القرآن الكريم
٢٩	مواقف وعبر
٣٠	بناء الكعبة المشرفة ^(١)
٣١	موقع الكعبة قبل خلق الأرض
٣١	وضع الكعبة من عهد آدم إلى إبراهيم عليه السلام
٣٢	إشارات لبعض أبنية الكعبة
٣٢	بناء إبراهيم وإسماعيل
٣٢	بناء قريش للكعبة
٣٣	بناء ابن الزبير سنة ٦٥ هجرية
٣٤	بناء الكعبة المشرفة ١٤١٧ هـ (الملك فهد بن عبد العزيز)
٣٤	الحجر الأسود
٣٦	لون الحجر
٣٦	فضل الحجر الأسود
٣٧	استلام الحجر الأسود

القول المبين في تاريخ الكعبة ومسجد خاتم النبيين

٣٨	من آداب الاستلام.....
٣٨	الحجر الأسود من السماء.....
٣٩	الإطار الفضي.....
٤٠	الملتزم.....
٤١	الحطيم (حجر إسماعيل).....
٤١	تسميته بهذا الاسم.....
٤٣	الميزاب.....
٤٤	الشاذروان.....
٤٥	باب الكعبة.....
٤٦	ستارة الباب.....
٤٨	مفتاح الكعبة.....
٤٩	الآية الوحيدة التي نزلت في جوف الكعبة.....
٥٠	قفل الباب.....
٥١	من ولد في جوف الكعبة.....
٥١	منظر الكعبة من الداخل.....
٥٢	الصلاة فوق الكعبة.....
٥٣	سقف الكعبة.....
٥٤	غسل الكعبة.....
٥٥	كسوة الكعبة.....
٥٧	فضل الطواف.....
٥٩	إدارة الصفوف حول الكعبة المشرفة.....
٥٩	فتح المسجد ليلاً ونهاراً وفضل الصلاة فيه.....
٦٠	هل الكعبة أفضل من حجرة الرسول ﷺ (قبره؟).....
٦٠	مقام إبراهيم.....
٦٢	بئر زمزم.....
٦٣	بئر زمزم.....
٦٤	فضائل بئر زمزم.....
٦٤	الصفاء.....
٦٦	المروة.....

٦٦	المسعى
٦٧	حمام الكعبة
٦٩	الحجة الوحيدة
٦٩	تحية الكعبة
٧٠	توسعات المسجد الحرام على مر التاريخ
٧٣	مساحة المسجد الحرام والطاقة الاستيعابية
٧٤	الحج والعمرة
٧٤	مفهوم الحج
٧٥	ملابس الإحرام
٧٦	كيفية الحج والعمرة
٧٦	الإحرام
٧٨	ما يباح للمحرم
٧٨	دخول مكة والطواف بالبيت
٧٩	طواف العمرة
٨٠	ركعتا الطواف
٨٠	الدعاء عند الملتزم
٨٠	السعي بين الصفا والمروة
٨٢	طواف الحج والسعي بين الصفا والمروة
٨٢	إعادة الإحرام للحج من مكة
٨٣	الحج عرفة
٨٤	إلى مزدلفة
٨٥	الذهاب إلى منى ورمي جمرة العقبة
٨٦	طواف الإفاضة والسعي والتحلل الأكبر
٨٦	المبيت بمنى ورمي باقي الجمرات
٨٦	أماكن رمي الجمرات الثلاث ووقته
٨٧	وقت رمي الجمرات
٨٧	حيض المرأة قبل طواف الإفاضة
٨٨	زيارة المدينة المنورة
٩٠	استحباب تعجيل العودة

القول المبين في تاريخ الكعبة ومسجد خاتم النبيين

٩١	المسجد النبوي الشريف
٩٣	المسجد النبوي الشريف
٩٣	بناء النبي ﷺ للمسجد
٩٥	تعليق ابن كثير في تفسيره
٩٥	فضل التعلم والتعليم في مسجد رسول الله
٩٥	حكم الصلاة في مبنى التوسعة
٩٦	الصلاة في ساحات المسجد
٩٦	النوافل أفضل في البيت أم المسجد؟
٩٧	ما ورد في فضل أربعين صلاة في المسجد النبوي
٩٨	توسعات المسجد مع وصف موضعه أيام النبي ﷺ ^(١)
١٠٠	المسجد في عهد الصديق رضي الله عنه " التوسعة الأولى "
١٠٠	المسجد في عهد الفاروق عمر وتوسعته سنة ١٧ هـ " التوسعة الثانية "
١٠٠	
١٠٠	المسجد في عهد عثمان بن عفان سنة ٢٩ هـ " التوسعة الثالثة "
١٠١	المسجد في عهد علي بن أبي طالب
١٠١	المسجد في عهد الوليد بن عبد الملك " التوسعة الرابعة " ٨٨ هـ ٧٠٧م
١٠١	
١٠٢	التوسعة الخامسة في عهد المهدي العباسي
١٠٢	الحريق الأول للمسجد النبوي الشريف
١٠٣	حكمة الله في الحريق
١٠٣	الحريق الثاني للمسجد النبوي وعمارته سنة ٨٨٦ هـ ١٤٨١م
١٠٤	العمارة المجيدة التوسعة السابعة ١٢٦٥ هـ ١٢٧٧م
١٠٤	التوسعة والعمارة السعودية الأولى
١٠٥	التوسعة السعودية الثانية
١٠٦	مصلى رسول الله ﷺ إلى بيت المقدس
١٠٦	المحراب النبوي
١٠٧	الروضة الشريفة وفضلها
١٠٨	مساحة الروضة الشريفة
١٠٩	الموضع الذي دفن فيه الجذع

١٠٩	الحجرات الشريفة
١٠٩	وصف الحجرات
١١٠	ارتفاع هذه الحجرات
١١٠	الحجرة الشريفة
١١١	دفن النبي في الحجرة الشريفة
١١٢	وفاة الصديق أبي بكر رضي الله عنه ودفنه
١١٢	استشهاد الفاروق عمر
١١٣	صفة قبر النبي ﷺ وصاحبيه في الحجرة
١١٤	موضع القبر في الحجرة الشريفة
١١٥	ما ورد في دفن عيسى عليه السلام
١١٥	عمارة الحجرة الشريفة على مر التاريخ
١١٧	محاولات سرقة جسد النبي ﷺ وصحابيه رضي الله عنهما باختصار شديد
١٢٥	المقصورة الشريف والقبّة
١٢٥	سؤال هام جدًا
١٣١	الخاتمة
١٣٢	صدر للمؤلف
١٣٥	قائمة المراجع
١٤١	الفهرس

